christianlib.com

مطرانية سمالوط
للأقباط الأرثوذكس

www.christianlib.com

المرأة في المسيحية

قضايا مثيرة للجدل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المرأة في المسيحية

قضايا مثيرة للجدل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اسم الكتاب: المرأة في المسيحية
الناشر: مطرانية سمالوط للأقباط الأرثوذكس
رقم الإيداع: ٢٠١٦/٢٢٩٢٥
تليفونات المطرانية: ٠١٢٧٥٣٠٠١٠٠/٠١٢٢٣٢٤٥٦٩١/٠١٢٠٠١٢٠٠٣٦
تليفونات أرضي: ٠٨٦٣٣٠٠٦١٠/ ٠٨٦٣٣٠٠٦١١/ ٠٨٦٣٣٠٠٦٣١/
٠٨٦٣٣٠٠٤٨٩
mail to: newsamdiocese@gmail.com

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

قداسة البابا المُعظم

الأنبا تواضروس الثاني

بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

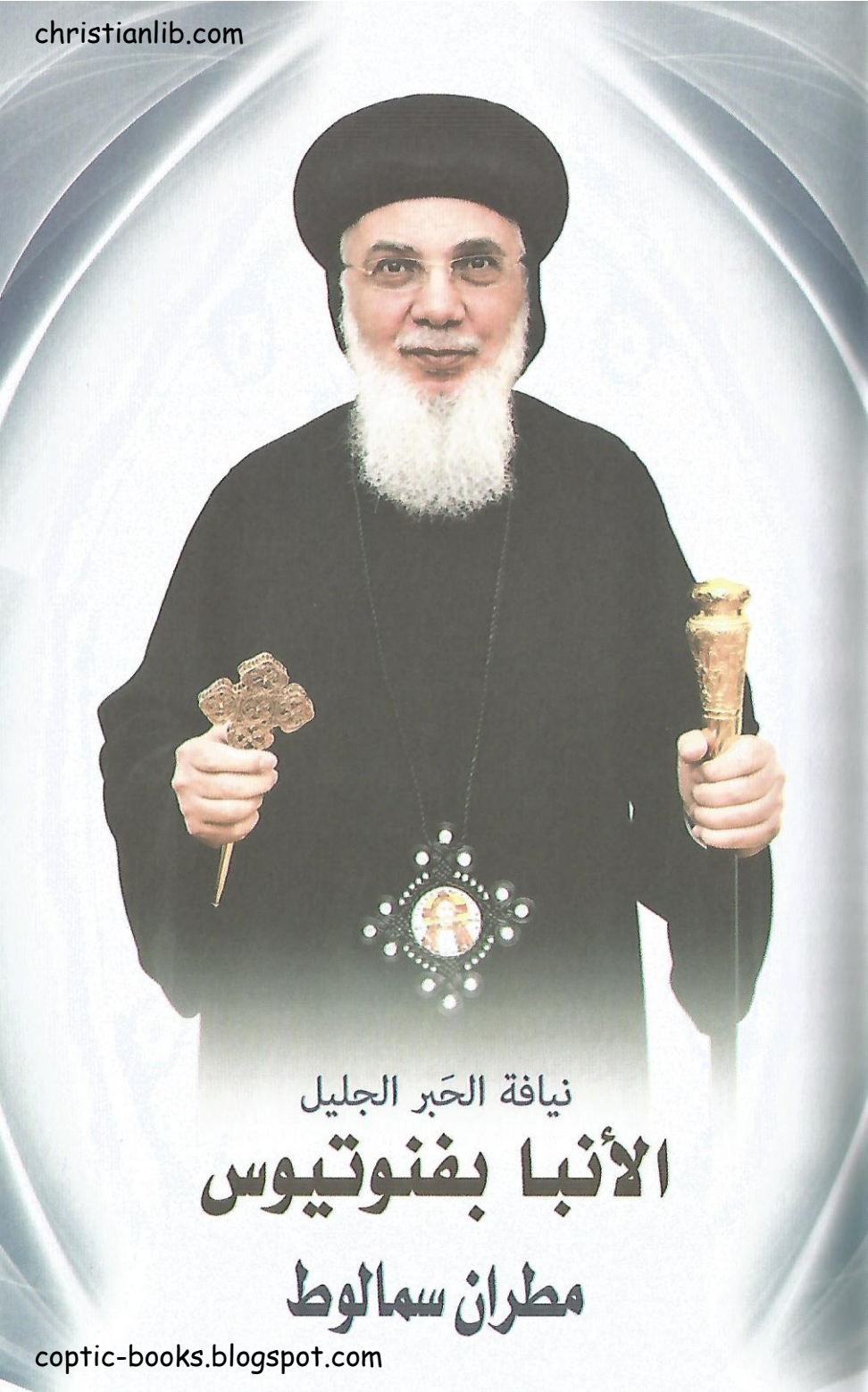

نيافة الحَبر الجليل

الأنبا بفنوتيوس

مطران سمالوط

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المحتويات

الفصل الأول:

العلاقات الزوجية والتناول والصوم ١١

أولاً: لاهوت الأسرار ١١

ثانيًا: العلاقات الزوجية والقوانين الكنسيّة وأقوال الآباء ١٢

ثالثًا: تفسير كورنثوس الأولى ٧: ٥ و٦ ..... ١٦

الفصل الثاني:

هل تتناول المرأة أثناء الدورة الشهرية؟ ١٩

أولاً: مصادر التعليم والتشريع بالكنيسة الارثوذكسية: ٢٠

ثانيًا: قواعد التمييز التي يجب أن تحكم في موضوع طهارة الجسد ٢٦

ثالثًا: الآراء التى تمنع المرأة من دخول الكنيسة أثناء فترة الحيض ٢٨

أ- الرأي الأول: نصوص العهد القديم ٢٨

ب- الرأى الثانى.. رأي البابا ديونسيوس الأسكندري ٣٨

ج- الرأي الثالث.. رأي البابا تيموثاوس الأسكندرى ٤٣

د- ردود أخرى تؤيد تناول المرأة الطامث ٤٤

هـ- الرد بعدم تناول الذي ينزف ٤٦

و- الرد على الرأى الخاطئ القائل:
«لا تتناول المراة أثناء الدورة الشهرية» ٤٨

الفصل الثالث:

ماذا عن معمودية الأولاد والبنات بعد الولادة؟ ٥١

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفصل الرابع:
لماذا ومتى يعمد الطفل في الكنيسة الأرثوذكسية؟ ٦٧

الفصل الخامس:
قضية الروح هل مع اتحاد الخليتين ،
أم مع ثبات الزيجوت في بطانة الرحم؟ ٧١

الفصل السادس:
وسائل تنظيم الأسرة والإجهاض ٧٣

الفصل السابع:
مدى السماح بالإجهاض ٨١

(١) مفهوم الإجهاض ورأي المؤيدين له: ٨١

(٢) موقف الكنيسة الأرثوذكسية من الإجهاض كتابيًا وآبائيًا ٨٢

الفصل الثامن:
المتخلفات عقليًا والإنجاب ٨٩

الفصل التاسع:
بنك البويضات ٩٣

الفصل العاشر:
التبني ٩٥

(١) مفهوم التبني في المسيحية: ٩٥

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(٢) شروط التبني ٩٧

الفصل الحادي عشر:
ختان الإناث ١٠١

الفصل الثاني عشر:
ختان الذكور ١١٣

الفصل الثالث عشر:
تناول المرأة بعد الولادة ١٢٩

(١) آراء المؤيدين لوراثة الخطية، والرد عليها ١٣٥

(٢) دحض وراثة الخطية من خلال صلوات الليتورجيا ١٥٠

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفصل الاول

العلاقات الزوجية والتناول والصوم

أولاً: لاهوت الأسرار.

ثانيًا: العلاقات الزوجية، والقوانين الكنسيّة وأقوال الآباء.

ثالثًا: تفسير كورنثوس الأولى ٧: ٥ و٦.

أولاً: لاهوت الأسرار

سر التجسد هو أساس كل الاسرار المسيحية؛ فالأسرار هي استمرار التجسد وإن وجود الأسرار في المسيحية ينتج أولاً من كون الإنسان روحًا وجسدًا، ومن كون الله لم يتصل بالبشر إلا من خلال الجسد والمادة. فالإنسان ليس ملاكًا ولا روحًا محضًا، بل هو روح يُعبر عن ذاته في جسد، والروح والجسد فيه لا يتناقضان بل يتكاملان.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ثانيًا: العلاقات الزوجية والقوانين الكنسيّة وأقوال الآباء

إن العلاقة الزوجية التي يتبادل فيها الرجل والمرأة هبة الأجساد عبر الأفعال الخاصة والمقتصرة على الزوجين ليست أمرًا بيولوجيًا محضًا، بل شركة بينهما، وتعبيرًا عن هبة الذات الكاملة، أي الحب الذي به يلتزم كل من الرجل والمرأة بالاخر التزامًا كاملاً حتى الموت.

تقول (الدسقولية ٣٣: ١٢٠- ١٢١): «فإن الرجل والمرأة إذا عرفا بعضهما بعضًا في الزواج الناموسي، وقاما من مضجعهما - فلا يحرصا على الاستحمام الطقسي، بل ليصليا ولا يستحما لأنهما طاهران. وأما الذي يزني بامرأة غريبة وينجسها، أو مَنْ يتنجس مع زانية ويقوم عنها - فلو استحم باللُجة كلها وكل الأنهار لا يقدر أن يطهر».

نورد هنا ما قاله الأنبا ساويرس ابن المقفع أسقف الأشمونين في المقال الثامن من كتابه (الدر الثمين في إيضاح الدين) حينما كان يتكلم عن الصوم يقول: «لما جاء ربنا يسوع المسيح وحلنا من رباط ناموس التوراة، وربطنا بنيره الحلو الخفيف، لم يأمرنا أن نعتزل عن نسائنا ثلاثة أيام قبل أن نسمع كلامه كما فعل ببنى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

إسرائيل (خر ١٩: ١٦)؛ ولا جعلنا نتنجس بسبب الرقاد معها ولا أحوجنا إلى حميم الماء بسبب الرقاد معها، ولا بسبب الجنابة، ولا منعنا عن الصلاة، ولا من دخول الكنيسة بسبب ذلك كما فعل ببني إسرائيل. بل خفف علينا نيره، وحلل لنا ناموسه لكي نستطيع أن نحمله. فإنها ليست نجاسة بل فطر. والذي يفطر لا يمتنع عن الصلاة من أجل أنه فاطر، ولا من دخوله الكنيسة، ولا عن حضور القداس.. بل عن تناول القربان فقط».

(طبعة مدارس التربية الكنسية بكنيسة رئيس الملائكة ميخائيل صفحة ١٧٢ - ١٧٧)

+ عن تعاليم الدسقولية: [إعداد وتعليق دكتور وليم سليمان قلادة الطبعة الثانية][1]

الدسقولية لم تحرم من التناول بل الأنبا ساويرس ابن المقفع فقط هو الذى قال أنه فطرٌ ويمنع التناول!!!

بل الدسقولية تقول صراحة وبوضوح:

«ألعلهم في الساعات أو في الأيام التي يصيرون على واحد من هذه الحالات يستعفون عن أن يصلوا أو يأخذوا من شكر الأسرار أو لايلمسون شيئًا من أسفار الكتب... فقد صاروا

(١) هذه النسخة، اشاد بها البابا شنودة الثالث بمجلة الكرازة عدد يوليو ١٩٧٩.

+ ومن القوانين الأخري لأبوليدس: «الذين هم مرتبطون بالزيجة: عندما يقوم من عند زوجته فليصل؛ لأن الزيجة غير نجسة ولا يحتاج معها الإنسان لحميم (تطهير)». (القانون ٢٧ من قوانين أبوليدس)

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مقفرين (مرفوضين) من الروح القدس الكائن الدائم كل حين للمؤمنين... لأن الروح القدس لا يفارق أحدًا من المسيحيين من المعمودية إلى الموت» (دسقولية ٣٣: ٩٨).

الفكر المعارض منسوب للعلامة أوريجينوس:

(١) يقول العلَّامة أوريجينوس: «نحن مطالبون عندما نأكل الفصح أن نكون أنقياء من الاتصال الجسدي الجنسي؛ وهذا ما يعنيه «منطقة الحقوين»، تعلمنا الأسفار أن نربط المصدر الجسدي للبذر (النسل)، وأن نقمع الميول للعلاقات الجنسية عندما نشارك في جسد المسيح». Treatise on Passover, ACW 54, Page 47

الرد: إن العلامة أوريجينوس له العديد من الأخطاء، ومن أهمها إنه إعتبر الجسد دنس ونجس في ذاته، وأنه سجن للروح. بل واعتبر وجود الإنسان في الجسد «عقوبة»، بهذا يتضح إنه متأثر بالفكر الأفلاطوني. وبناءً على تبنيه لهذا الفكر يتمادي ويعتبر أن تجسد المسيح جعله مدنسًا!! فيقول: «كل نفس تلبس جسداً بشريًا لها الدنس الخاص بها، ويسوع أيضًا تدنس ولكن بإرادته الحرة» (العظة ١٤ على إنجيل لوقا عن ختان الرب).

كما يعتبر أيضًا أن العلاقة الزيجية تنفي وجود الروح

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

القدس إذ قال: «توجد تصرفات كثيرة ليست في حد ذاتها خطية، ولكنها لا تستحق حضور الروح القدس، مثل الزواج المشروع وهو ليس نجسًا ولكن لا حضور للروح القدس أثناء العلاقة الزوجية حتي لو كان نبيًا» (العظة ٦: ٣ على سفر العدد).

إن العقيدة الآبائية تنظر للعلاقة الزيجية الجسدية بصورة سرائرية مقدسة تمثل الوحدة التي هي أيقونة للاتحاد مع الله، وترى المضجع طاهرًا غير دنس ولا نجس. كما ترى الإفرازات الطبيعية من طمث واحتلام هي طبيعة خلقها الله، وما يخلقه الله غير نجس ولا دنس، ولا يمكن أن يخلق الله ما يمكن أن يعيق الإنسان عن الاتحاد به، أو أن يكون مصدر الاتحاد هو ذاته مصدر التفرقة. أما الفكر الدخيل الذي دخل الي كنيستنا فهو فكر منسوب إلى آباء ليسوا معلمي عقيدة، أو إلى قوانين موضوعة في مجامع مرفوضة ومنسوبة للقديسين كقوانين بينما هي آراء شخصية كما أوضح الآباء ذاتهم. (لذا فإن التعليم الآبائي كان ينظر للجسد نظرة نقية على أنه يخص عضوًا من أعضاء جسد المسيح؛ فهو بالضرورة طاهر ولا يعيق الاتحاد السرائري في الأفخارستيا).

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ثالثًا: تفسير كورنثوس الأولى ٧: ٥ و٦ للقمص تادرس يعقوب

«لاَ يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ. وَلكِنْ أَقُولُ هذَا عَلَى سَبِيلِ الإِذْنِ لاَ عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ.» (١كو ٧:٥ و٦)

[ترجمة فانديك]

أما الترجمة اليونانية الأصلية للنص:

μὴ ἀποστερεῖτε ἀλλήλους, εἰ μήτι ἂν ἐκ συμφώνου πρὸς καιρόν, ἵνα σχολάσητε τῇ προσευχῇ καὶ πάλιν ἐπὶ τὸ αὐτὸ ἦτε, ἵνα μὴ πειράζῃ ὑμᾶς ὁ σατανᾶς διὰ τὴν ἀκρασίαν ὑμῶν

«لا يَمْتَنِعْ أحدُكما عَنِ الآخَرِ إلاّ على اتفاقٍ بَينَكما وإلى حينٍ، حتى تتَفَرَّغا لِلصَّلاةِ. ثُمَّ عودا إلى الحياةِ الزَّوجِيَّةِ العاديَّةِ لِئَلاّ يُعوزَكُم ضَبطُ النَّفسِ، فتَقَعوا في تَجرِبَةِ إبليسَ».

لا يسلب أحدكم الاخر.. تعني ألا يمتنع أحد الزوجين عن الآخر، إلا أن يكون بموافقة الطرف الاخر. كأن يمتنع الطرفان عن علاقتهما لقضاء فرصة روحية أطول في الصلاة، يكون فيها سمو عن العلاقات الجسدية. على أن تعود العلاقات الجسدية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مرة أخرى حتى لا يتعرض أحد الطرفين إلى تجربة الشيطان بسبب الامتناع عن هذه العلاقة.

لسبب عدم نزاهتكم.. الأصل يعنى عدم ضبط النفس، والانقياد للشهوة الجنسية فيسقط طرف في الزنا. ولاحظ أن الرسول لم يقل هنا امتنعوا من أجل الصلاة (والصوم لم يذكر في الترجمة اليونانية الأصلية للنص)، وإلا صارت العلاقات الجسدية خطية لأنها تمنعنا عن الصلاة؛ لكنه قال لكى تتفرغوا للصلاة، أي تزداد أوقاتكم التي تقضونها مع الله، ويزداد تكريس القلب والعواطف لله؛ فتزداد التعزيات الإلهية.

«وَلكِنْ أَقُولُ هذَا عَلَى سَبِيلِ الإِذْنِ لاَ عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ» (١ كو ٧: ٦).

على سبيل الإذن.. موضوع التفرغ للصلاة، وابتعاد طرف عن آخر ليس أمرًا أو وصية إلهية، بل الرسول يعطي إذنًا بذلك، ويقول هذا حتى لا يظن مَنْ لا ينفذ ذلك أنه قد كسر وصية إلهية. الأمر متروك لمستوى النضج الروحي.

وعندما يتكلم الرسول عن العلاقات الزوجية، فهو يقول بكل صراحة حسب النص:

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(١) ليعُط الرجل المرأة حقها الواجب.

(٢) كذلك المرأة أيضًا الرجل.

(٣) ليس للمرأة تسلط على جسدها، بل للرجل.

(٤) كذلك ليس للرجل تسلط على جسده، بل للمرأة (١ كو ٧: ٣-٤).

والنتيجة هي:

(١) لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقةٍ إلى حين.

(٢) لكى تتفرغوا للصلاة.

(٣) ثم تجتمعوا أيضًا معًا، لكي لا يجربكم الشيطان بسبب عدم نزاهتكم.

وأخيرًا:

«وَلكِنْ أَقُولُ هذَا عَلَى سَبِيلِ الإِذْنِ لاَ عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ. لأَنِّي أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ النَّاسِ كَمَا أَنَا. لكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ لَهُ مَوْهِبَتُهُ الْخَاصَّةُ مِنَ اللهِ. الْوَاحِدُ هكَذَا وَالآخَرُ هكَذَا» (١ كو ٧: ٦- ٧).

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفصل الثاني

هل تتناول المرأة أثناء الدورة الشهرية؟

أولاً: مصادر التعليم والتشريع بالكنيسة الأرثوذكسية.

ثانيًا: قواعد التمييز التي يجب أن تحكم في موضوع طهارة الجسد.

ثالثًا: الآراء التي تمنع المرأة من دخول الكنيسة، أو التقدم للتناول من الأسرار أثناء فترة الحيض، والرد عليها.

مقدمة:

- إن موضوع التطهيرات الجسدية الخاصة بالمرأة موضوع شائك ومثار جدل كبير لدى كل أبناء الكنيسة من قادة وخدام ومخدومين، خاصة في هذه الأيام.
- لذلك يجب أن نضع نصب أعيننا بعض المفاهيم والمعلومات حتى يكون هناك أرضية مشتركة ننطلق منها.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أولاً: مصادر التعليم والتشريع بالكنيسة الارثوذكسية:[١]

(١) الكتاب المقدس[٢]

- بالطبع ليس المقصود فقط الكتاب المقدس، بل الفهم السليم لنصوص الكتاب المقدس «أن الكتاب ليس في قراءته بل في فهمه».. القديس إيلاريون أسقف بواتيه.
- شددت الكنيسة على أن الكتاب ينتمي إلى الكنيسة (خاصةً الآباء الأولين وآرائهم)؛ لذلك يُفهم ويُفسر بشكل صحيح فيها، وضمن جماعة المؤمنين.
- بذلك فإن الهراطقة الذين هم خارج الكنيسة لا يمكن أن يفسروا الكتاب تفسيرًا صحيحًا.. فلا يكفى مجرد الاستشهاد بنصوص كتابية دون معرفة المعنى الحقيقى للكتاب المقدس، والقصد منه بشكل جامع وكُلي وآراء آباء الكنيسة في هذه النصوص.

(١) كتاب «عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية» للقس بيشوي حلمي

(٢) كتاب «الآباء، والكتاب المقدس» للدكتور جورج عوض ص ٢٦ و٢٧

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(٢) التقليد أو التسليم المقدس:[٣]

• **أنواع التقليد:**

(أ) تعليم الرب يسوع نفسه الذي وصل إلينا عن طريق التقليد.

(ب) التقليد الرسولي الذى هو تعليم الآباء الرسل، وقوانينهم (الدسقولية).

(ج) التقليد الكنّسي الذي قررته المجامع المسكونية الكبرى في قوانينها، أو ما وضعه الآباء الكبار معلمو البيعة أو أبطال الإيمان.

• **شروط التقليد السليم:**

يقول قداسة البابا شنودة الثالث،

يشترط في التقليد السليم:

(أ) أنه لا يعارض الكتاب المقدس.

(ب) أن يكون غير متعارض مع التقاليد الكنسيّة الأخرى.

(ج) أن يكون مقبولاً من الكنائس.

وبناء على ما سبق.. هل الدسقولية بها أخطاء؟

---

(٣) كتاب «عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية» للقس بيشوي حلمي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هناك بالدسقولية نصان متشابهان:

الأول: نص أبو إسحاق ابن فضل الله: وأصله القبطي يرجع إلى سنة ٩٣٦م، ونشره د. وليم سليمان قلادة ١٩٧٩م (وهو مترجم من القبطية الصعيدية سنة ١٢٩٥م). ولقد أشاد البابا شنودة الثالث بما نشره د. وليم سليمان بمجلة الكرازة عدد يوليو ١٩٧٩م.

الثاني: النص العامي: ونشره القمص مرقص داود سنة ١٩٤٠، وهو مترجم من القبطية ١٠٥٠م.

هناك أسباب كثيرة تحذر من استخدام الدسقولية كمرجع رئيسي:

الغريب عزيزى القارئ أن هذه الأسباب نقرأها في مقدمة الطبعة الأولى والثانية في كتاب الدسقولية (الطبعة العربية والمعتمدة من الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة تعريب القمص مرقص عزيز ١٩٧٩م)، وفيما يلي هذه الأسباب (ملخصة):

(١) يظن بعض العلماء أن الدسقولية كتبت في نهاية القرن الثالث الميلادي، وهي مجهولة الأصل، ومكان ظهورها أيضًا مجهول تمامًا ويرجح أنها ظهرت في سوريا.. الدسقولية السريانية.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(٢) الدسقولية نسخة يونانية (وهي بحسب ما يُظن أنها الأصل)، وأثيوبية وقبطية ولاتينية، والكثير من أجزاء الدسقولية مفقود في الأصل اليوناني ٢٢ و٢٣ و٢٨ و٢٩ و٣٤ إلى ٣٩.

(٣) تُنسب الدسقولية الى إكليمندس بابا روما، ويظن الكثير من دارسي المخطوطات أنها لإنسان مجهول على علمٍ بالطب.

(٤) تُرجمت الدسقولية الأولى للعربية ترجمة ضعيفة جدًا جدًا، فعلى ما يبدو أنها تُرجمت في عصر ضعف اللغة.

(٥) الدسقولية بها الكثير من الجمل الغامضة وغير المفهومة وبعض تعليقات الحواشى.

(٦) الدسقولية هي ترتيب كنسي لعصر معين كانت المسيحية منتشرة فيه كما يبدو ومستقرة، وسار عليه البعض في العصور القديمة كدستور للكنيسة، ولكنها ليست مصدرًا لاستنباط العقيدة؛ لأن مصدر العقيدة هو فقط الكتاب المقدس تجليه بعض كتابات الاباء.

(٧) الدسقولية ليست مُوحى بها.. فشأنها شأن كتابات بعض الآباء تقبل النقد والرد والاعتراض، وإن وصل الأمر إلى الحذف كليًا إذا خالف النص الآبائي الكتاب المقدس .

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(٨) يرجح الكثير من العلماء الغربيين أن المصادر التي استقت منها الدسقولية تعاليمها هى بعض كتب التراث اليهودي، الديداخي، كتاب الراعي لهرماس، كتابات إيريناؤس، إنجيل بطرس المنحول، أعمال بولس.. وهى كما يتضح الكثير منها منحول.

(٩) للاسف توجد بعض الكتب تذكر أن الدسقولية هى المرجع الثاني لقوانيين الكنيسة.. ولكن المرجع الثانى ككل هو قوانين المجامع المسكونية المعتمدة من الكنيسة، وكذلك التقليد الرسولي.

(١٠) والاغرب من ذلك أن بعض المنتديات المناهضة للمسيحية حاليًا يأخذونها كمرجع لنقد المسيحية، بل إنهم يقدمون كتاب الدسقولية بالكامل للتحميل وحفظه على الكمبيوتر ليقوم هؤلاء بقراءته والهجوم على المسيحية. مثال: حالة المرأة في أنها تُثَّقب لأن الدسقولية أمرت أن تتغطى المرأة جيدًا عند ذهابها للحميم.

لذلك:

- ليس معنى ما سبق أن يتم رفض الدسقولية كمرجع

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

كنسي له تاريخه وأهميته الكبرى.. فلنا أن نعلم أن هناك قوانين تختص باللاهوت والعقيدة، وهي التي لا تتغير أبدًا، لكن القوانين الخاصة بالسلوك في المجتمع أو في بعض الترتيبات الإدارية قد تختلف من عصر لآخر حسب ما تقرره الكنيسة في المجامع المقدسة، وحسب حاجة العصر... لذلك يجب أن تقوم الكنيسة متمثلة في آباء المجمع المقدس بتنقيح ومراجعة ومقارنة نصوص الدسقولية، والوقوف فيها على ما يوافق الكتاب والعصر الحديث من جهة، وما يخالفه من جهة أخرى.

- تعاليم الدسقولية يجب أن تُعامل في الكنيسة معاملة كتابات بعض الآباء أمثال ترتليان وأوريجينوس؛ فيؤخذ الصحيح منها ويستخدم في التعاليم، ويهمل الخطأ فيها لأنها ليست وحي إلهي.

(٣) أقوال الآباء الأولون:

هناك فرق كبير بالطبع بين أقوال الآباء وتعاليمهم أو رسائلهم وبين القوانين الكنسية التي أقرتها المجامع المسكونية أو المكانية. فأقوال الآباء وتعاليمهم ليست ملزمة للكنيسة مثل القوانين

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الكنسيّة المعتمدة. فهذه الآراء قابلة للنقد أو حتى الرفض لأنه ربما تكون هذه الآراء تخص أمور وقتها، ولها ظروفها غير الموجودة الآن، وأيضا الآباء غير معصومين من الخطأ خاصة إذا كانت هذه التعاليم، أو حتى القوانين لاتتوافق مع الفهم السليم لنصوص الكتاب المقدس. أو لم تأخذ بها المجامع المسكونية أو المجامع المكانية.

ثانيًا: قواعد التمييز التي يجب أن تحكم في موضوع طهارة الجسد:

(١) العقيدة والإيمان المدون في قانون الإيمان، والمعلن في صلوات الكنيسة ولا سيما خدمة سرائر المعمودية، الميرون، الأفخارستيا.. هي التي تجعلنا نميز بين ما هو أصيل وثابت، وبين رأي شخصي يتعارض بشكل ظاهر مع الإيمان.

(٢) ما لدينا من ثوابت في هذا الشأن هو:

- رفع حكم الموت والدينونة وتقديس الجسد في المعمودية ومسحة الميرون، وتحولنا نحن الى جسد المسيح في الأفخارستيا.
- ما يُكتب أو يُقال عكس ذلك يجب فحصه في ضوء هذه

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الثوابت، وهو ما سوف نراه في حكم الدسقولية على إفرازات الجسد.

(٣) من الثوابت أيضًا أن ما يُوهب في السرائر هو عطيه أبدية لا يمكن للموت أو الخطية أن تنال منه، أو تدمره (بالطبع بالتوبة المستمرة عن الخطية)؛ لذلك نحن لا نُعيد معمودية المرتدين، أو نُعيد مسحة الميرون.

(٤) التجسد الذي أعطانا شركة في حياة الثالوث، وبالموت رُفع حكم الموت، وبالقيامة أعطانا الخلود، وبسكنى الروح القدس فينا جُعلنا أبناء الله إلى الأبد.

ليس هو قانونًا ولا هو شريعةً، ولايُعطى لمن لا يستحق، بل للخطاة الذين يؤمنون ويعودون للرب.

عطية الله التي بلا ندامة، ووُهبت لنا بالتجسد والصلب والقيامة وسكني الروح القدس لا تخضع لقوانين أو شريعة أيًا كانت.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ثالثًا: الآراء التى تمنع المرأة من دخول الكنيسة، أو التقدم للتناول من الأسرار أثناء فترة الحيض، والرد عليها

أ- الرأي الأول: نصوص العهد القديم:

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّام. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا.. (لا ١٢: ١- ٥).

ويدور كلام مماثل لهذا في (لا ١٤: ٣٣- ٣٨)، (لا ١٥: ١٩- ٢٠).

الرد

١- لماذا وضع الله هذه القوانين في العهد القديم؟

٢- رد الدسقولية.

٣- رد القديس البابا أثناسيوس في رسائله الفصحية.

٤- رد القديس يوحنا ذهبى الفم.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(١) لماذا وضع الله هذه القوانين في العهد القديم؟

أولاً: يجب أن نفهم أن العهد القديم كله وُضع لسببين:

الأول: أن يكون فيه رموز للعهد الجديد.

الثاني: أن يكون به نبوات كثيرة تتنبأ عن العهد الجديد.

أي أن العهد القديم كله كان عبارة عن مقدمه، أو مرحلة إعداد للبشرية لقبول الخلاص الذي تم من خلال ميلاد المسيح البتولي من العذراء مريم، ثم صلبه وقيامته وصعوده للسموات، وإرساله للروح القدس ليحل فينا.

فالمسيح نقل الإنسان وأعاد خلقه مرةً أخرى من خلال عمله، ومن خلال الكنيسه والأفخارستيا من أجل أن نتحد به، ونصير واحدًا معه.

كما أن المسيح أتى لكي يُكمل؛ لذلك أبطل الرب يسوع كل العبادات الرمزية التي في العهد القديم. أمثلة:

١- خروف الفصح.. كان رمزًا للمسيح المصلوب.

٢- الختان.. كان رمزًا للمعمودية.

٣- التطهير بالماء قبل الأكل وبعد الأكل، وقبل الصلاة... إلخ. كان رمزًا لدم المسيح الذي يطهرنا من كل خطية.. لذلك في

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

معجزة تحويل الماء الى خمر في عرس قانا الجليل، حول الرب يسوع الماء الخاص بالتطهير إلى خمر، هذا الذي سيستخدمه فيما بعد ليكون دمه، لأجل أن يقول أن مادة التطيهر بالرمز أي الماء الخاص بالعهد القديم، تحول إلى المرموز إليه.. لم يعد لماء التطهير فيما بعد ضرورة، إنه تحول إلى دم المسيح.

+ فهل نستمر بعد أن أتى المرموز إليه، وأُكملَ فيه كل شئ نمارس الرمز؟!

+ «إِذًا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ.» (غل ٣: ٢٤) ولكننا لم نعد نعيش بالناموس «فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئًا. وَلكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ» (عب ٧: ١٨- ١٩).

- فإذا كنا مازلنا نظن بأن النساء نجسات بسبب إفرازاتهن، فنحن مازلنا نفكر بحسب الناموس القديم، ومازلنا نعيش تحت دينونته.

- ونظل بذلك نمارس الختان وذبائح الكفارة كممارسات للعبادة كما لو كان المسيح لم يُكمل شيئًا، وبالتالى لا يوجد فداء.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ثانيًا: الدسقولية:

«لأجل قساوة قلوبهم ربطهم بهذا بالذبيحة وبالامتناع والتطهير حتى يحفظ هذه الفرائض وبها يبعدهم عن الوثنية» ص ٧٢٧.

ثم تقول الدسقولية عن الكنيسة ص ٧٣٣: «أما أنتم أيها المؤمنون الذين آمنوا بإله واحد.. فقد حللكم من الرباطات وجعلكم أحرارًا من العبودية لأنه قال «إنى لا أدعوكم عبيدًا بل أحباء» (يو ١٥: ١٥).. الغسل والقربان والكهنوت والخدمة التى كانت واحدًا نقلها الى نوعٍ آخر. فعوض الاغتسال كل يوم أعطانا معمودية واحدة، وهكذا أيضًا الذبيحة الدموية، وأعطانا الناطقة بغير دم السرية.. هذه التي تُكمل لموت الرب».

+ المسيح عندما تجسد جاء بتعاليم جوهرية أثارت غضب الفريسيين ورؤساء الكهنة وشيوخهم معتقدين أنهم يعيشون وفقًا للشريعة وتعاليمها... أحد هذه التعاليم الجوهرية كانت تتعلق بالنظرة للجسد والنقاوة الطقسية. في العهد القديم، كان يُنظر للجسد على أنه نجس بسبب العلاقات الجنسية وإفرازات الجسم (لدى كل من المرأة والرجل) ولقد كان يتطلب الأمر تقديم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ذبيحة أو أضحية حتى يستطيع الرجل أو المرأة أن يتطهر ثانية، وأن يتم قبوله ليدخل إلى خيمة الرب.

لقد جاء المسيح معلمًا بأن الإنسان (رجل أو امرأة) يتطهر ويتنجس بما في نفسه وداخله، وليس بالتزامه بتفسيرات متداخلة للطهارة الطقسية.

• (انظر مت ١٥: ١١- ٢٠) عندما قال الفريسيون إنه يجب على التلاميذ أن يغسلوا أيديهم قبل أن يأكلوا خبزًا.

• لقد لَمسَ المسيح وتم لمسه بواسطة الكثيرين مِمَنْ يُعتبرون أنجاسًا مثل: البرص (مت ٨: ١- ٣)، والزناة (يو ٨: ٣- ١١)، والمرأة نازفة الدم (مت ٩: ٢٠- ٢٢).

فالمسيح هو ناموسنا الجديد.. الذي جعل كل الأشياء طاهرة بقبوله الخليقة بنفسه وتقديسها، لأنه قدوس وبطبيعته يقدس الأشياء بمجرد أن «الْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا» (يو١: ١٤).

كل الأجساد صارت مقدسة فيه، على الاقل هؤلاء مَنْ يلبسون المسيح في المعمودية.. هذا هو السبب أن المسيح قَبِلَ الروح القدس في معموديته.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

والسؤال الذى يطرح نفسه كثيرًا: «لماذا كان يجب على المسيح أن يتعمد؟»

كان ذلك ضروريًا ليستعيد البشرية في شراكة واتحاد مع الله، وحتى يأي الروح للبشرية جمعاء.. الروح الذي ترك الإنسان بعدما ازدادت الخطية جدًا. «لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً.» (تك ٦: ٣).

يعلق البابا كيرلس الكبير (عمود الدين) على ذلك بقوله: [هو أيضًا قَبِلَ الروح من أجلنا، حتى يقدس طبيعتنا بأكملها].

- فهل الجسد الذي اعتمد في المسيح، وتقدس بالروح القدس، يدنس الله عندما يشترك في جسده في سر الأفخارستيا؟!

- وهل المرأة تكون غير طاهرة ونجسة بسبب الإيقاع الفسيولوجي لجسدها؟

إذا كان ذلك صحيحًا فقد أُبطلت قوة المعمودية، أي قوة المسيح المطهرة للجسد في سر تجسده الممجد.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(٢) رد الدسقولية

+ يتناول كتاب الدسقولية (إعداد د. وليم سليمان قلادة) هذا الموضوع في الفصل ٣٢:

- «فإن كان أقوام يحفظون أو يجتهدون في العمل بعادات يهودية التي هي اعتبار التقطير (الطبيعي)، وفيض الليل، ولمس الأموات نجاسة كالناموس، فليقولوا لنا ألعلهم في الساعات أو في الأيام التي يصيرون فيها على واحدة من هذه الحالات يستعفون عن أن يصلوا أو يأخذوا من شكر الأسرار، أو لا يلمسون شيئًا من الكتب؟

وإذا اتفقوا وقالوا إن الامتناع عن هذه الأعمال ظاهر الوجوب، فقد صاروا مقفرين من الروح القدس الكائن الدائم كل حين للمؤمنين.. لأن الروح القدس لا يُفارق أحدًا من المسيحيين من المعمودية الى يوم الممات» ص ٤١٥ - ٤١٦

- «فإن كنتِ أيتها المرأة المقيمة في الدم سبعة أيام تفتكرين إنكِ صرتِ غريبة من الروح القدس لهذا السبب، فإنكِ إذا متِ بغتةً، تذهبين وقد صرتِ غريبة عن الروح القدس، وتعوزك الدالة والرجاء الكائنان لنا عند الله. ولكن الروح القدس سكن فيكِ بغير افتراق؛ لأنه ليس بمحصور في مكان واحد.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فيجب أن تصلي كل حين، وتنالي من الشكر (التناول)، وتغتنمي حلول الروح القدس عليكِ...» ص ٤١٦ - ٤١٧.

- «لأنه بهذه الأعمال (الصلاة- التناول) هكذا لا يكون المؤمنون مع المخالفين، وهي لا تقدر أن تنجس طبيعة الرجل.. أعني الزواج كالناموس، أو الدم القاطر، أو فيض الحلم، ولا تقدر أن تفرق منا الروح القدس» ص ٤١٨.

- «فأنت أيتها المرأة إن كنتِ كما تقولين بغير روح قدس في أيام عادات النساء فالروح النجس ملأكِ. فإن كنتِ لا تصلين ولا تقرأين في الكتب، فإنك تجذبينه إليكِ؛ لأن الروح النجس يُحب غير الشاكرين» ص ٤١٩.

- في هامش ٩ في كتاب الدسقولية (د. وليم سليمان قلادة): «وأيضًا قولي أيتها المرأة التي تظُن أنها غير طاهرة طبقًا لسفر التثنية طول السبعة أيام التى للدم، كيف ستطهرين بعد هذه الايام -بدون معمودية... ولن ينفعك احتراس الأيام السبعة في شيء، بل يضركِ بالأكثر لأنك في فكرك غير طاهرة، وستدانين كنجسة. وينطبق هذا على جميع الذين يُراعون.. نواميس الفيض».

- «وأيضًا في الإنجيل لم يرذل الرب يسوع المرأة نازفة الدم

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لما مسَّت أطرافه لأجل الخلاص والشفاء، ولم يلُمها البتة، بل وعلى العكس من ذلك تمامًا شفاها قائلاً «إيمانك خلصك» ص ٤٢٤ - ٤٢٥.

(٣) رد القديس البابا أثناسيوس في رسائله الفصحية

• الرسالة ٤:٤ ص ٥١٦ الترجمة الإنجليزية. تؤكد لنا أن شرائع العهد القديم قد زالت تمامًا لأن الرب جاء لكي "يكمل الناموس" أو "يُكمل الشريعة" أي لتصل إلى غايتها لأن:

«طقوس إسرائيل القديم أولاً ظلال.. أما نحن يا أحبائي فقد تمت الظلال وتحققت الرموز، ولذلك نحن لا نحتفل بالعيد حسب الرموز لأننا لا نذهب إلى أورشليم الأرضية لكي نذبح حمل الفصح حسب عادات وطقوس اليهود الفارغة، بل حسب إنذار الرسل علينا أن نعلو على ما في الرموز..»

• يقول القديس أثناسيوس في الرسالة ١٩: «لقد خُصص سفر اللاويين كله لأجل هذا الموضوع لكي يعرف مَنْ يقدم الذبيحة كيف يقبلها الله». وفى هذه الرسالة بالذات نسمع صوت الدسقولية عن رفض الله لذبائح العهد القديم حسب شهادة الأنبياء (إش ١: ١٤؛ إر ٧: ٢١؛ إش ٦٦: ٢)».

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

• ثم يقول القديس أثناسيوس في ذات الرسالة: «إن الشريعة لم تأمر أولاً في البداية بتقديم الذبائح، ولم يكن هذا تدبير الله الذي أعطى الشريعة، أن تُقدم له المحرقات، وإنما كان الله يقصد الحقيقة التي أشارت إليها الرموز». لأن الناموس (الشريعة) له ظل الخيرات الآتية، قد رُتب حتى يجئ زمان الإصلاح والتجديد» (عب ٦: ١٨؛ عب ٩: ١٠؛ عب ١٠: ١).

• وبعد ذلك يذكر أن سقوط الشعب في الوثنية هو الذي جاء «بناموس الوصية الخاصة بالذبائح، حتى يتعلموا من تقديم الذبائح للآلهة الكاذبة التي لا وجود حقيقي لها كيف يعبدون الله حسب وصايا الشريعة. وقال الله عن ذلك لم أطلب منكم الذبائح (إر ٧: ٢٢)».

(٤) رد القديس يوحنا ذهبي الفم

+ لقد ألقى القديس يوحنا ذهبى الفم ٨ عظات ضد المتهودين من المسيحيين، أُلقيت جميعها في إنطاكية. فى العظة الرابعة منهم (مجلد ٨٦ الجامعة الكاثوليكية في ترجمتها لسلسلة آباء الكنيسة) يقول ذهبى الفم:

«كان الله قد رأى كيف يغلى اليهود بعطش للذبائح. وكان

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يرى أنهم كانوا على استعداد لأن يعودوا للأصنام، إذا مَنع عنهم الذبائح... ولذلك سمح لهم بذبائحهم.

وعندما منح هذا الإذن كان ذلك لسببٍ بعد أن حفظوا العيد لإكرام الشيطان، سمح الله لهم بالذبائح. وكان كل ما يريده الله أن يقول: أنتم المشتاقين طالبى الذبائح، إذا أردتم أن تذبحوا، اذبحوا لي. ولكن عندما سمح بالذبائح لم يكن هذا الإذن باقيًا إلى الأبد... وفي حكمة طرقه نزع الذبائح منهم. (عظة ٤: ٥ ص ٩٠ ترجمة Paul.w. Harkins)

ب- الرأى الثانى الذى يؤيد منع المرأة من التناول أثناء الحيض.. رأي البابا ديونسيوس الأسكندري

«لا يحق للطامث أن تدنو من المائدة المقدسة، ولا أن تلمس القرابين، ولا أن تأتي إلى الكنيسة، بل عليها أن تصلي في موضع آخر».

الرد

(١) يبدو من ظاهر الكلام أن البابا ديونيسيوس..

• إما أنه قال هذا لأنه لا يميز بين الدنس والخطيئة من جهة، وإفرازات الجسد اللإرادية والفسيولوجية من جهة ثانية. وهذه

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مسألة هامة ودقيقة ويجب التشديد عليها لأننا في الحقيقة لا نستطيع أن نحاسب إنسانة على أمرٍ لا رأي لها فيه. وكما أنه لا رأي لإنسان في خفقان قلبه وفى تنفسه وفى نعاسه وفى جوعه وتعبه وسواها مثلها، هكذا أيضًا لا رأي للطامث بما يستجد من تبدلات وتحولات فسيولوجية في جسدها كل شهر فهذه أمور لا إرادية ولا رأى للمرأة أو الفتاة فيها. فسيولوجية الجسد هى مسألة لا إرادية، أما الخطيئة فكلها إرادية.

• إما أن البابا ديونسيوس وضع القانون من منطلق أمومة الكنيسة على المرأة والفتاة في فترة تدفق دم الحياة قائلاً لها «ابنتى فى هذه الفترة امكثي في بيتك وصلى» رافعًا عنها الحرج والشعور بالذنب.. لماذا؟ لأن في ذلك الوقت كانت القداسات طويلة، والكنائس بعيدة في الجبال ولا يوجد وسائل المواصلات الموجودة الآن، ولم تكن توجد استعدادات صحية للمرأة والفتاة كما هو متاح الآن.

ففى حالة وجود فترة تدفق دم الحياة عند السيدة ستذهب للصلاة بالساعات وتسجد.. والوضع حرج؛ لذا فالكنيسة الأم عَفت البنات والسيدات في تلك الأيام من مجيئهم للعبادة ككل.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(٢) البابا ديونيسيوس تلميذًا للعلامة أوريجينوس.. وربما تأثر بفكره و تعاليمه.. والعلامة أورجينوس له العديد من التعاليم التى رفضتها الكنيسة، منها أنه اعتبر الجسد دنسًا ونجسًا في ذاته، وسجنًا للروح بل واعتبر وجود الإنسان في الجسد عقوبة متأثرًا في ذلك بالفكر الأفلاطونى.

(٣) هل رأي البابا ديونيسيوس صاغه في قانون كنسي واجب التنفيذ؟ لمعرفة هذا يجب أن نرجع للمصدر.. الموضوع بدأ برسالة (وليس قانون) من البابا ديونيسيوس إلى باسيليدس، وفي هذه الرسالة جاء الأتي: «بخصوص السؤال عن المرأة في زمن اعتزالها، هل من اللائق وهن في هذه الحالة، يدخلن بيت الله؟ أنا أعتقد أنه موضوع يستحق عناء البحث، لأنني أعتقد أنهن إذا كن من المؤمنات ونسوة تقيات لكن متهورات؛ إذ وهن في هذه الحالة يسرعن إلى لمس المائدة المقدسة. كل هذه الممارسات يمكن أن تتم بلا لوم، أما الذي ليس طاهر النفس والجسد فإنه يُمنع من التقدم إلى قدس الأقداس... قد أَعلنتُ رأيي علنًا ليس كمعلِّم (يُعلم عقيدة)، وإنما لكي نتشاور بعضنا مع بعض بكل بساطة، وبعد أن تَفحص رأيي مرة أخرى عليك أن تكتب وتخبرني ما تراه أفضل وما تحاكمه مما أقول». «الرسالة إلى باسيليدس»

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

إذًا الأصل لم يكن قانونًا بل رسالة يتناقش فيها البابا مع أسقف، ويضع احتمالية خطأها أوصحتها.

(٤) ما هى الحالة التى يرى البابا ديونيسيوس أن ينبغي أن يكون المرء عليها حتى يقدر أن يتقدم للتناول؟

لقد قال إنه ينبغى ألا يتقدم للتناول إن لم يكن نظيفًا تمامًا جسدًا وروحًا.. إذًا مَنْ يقدر أن يتناول؟!!!

أليس جسد المسيح ودمه يُقصد بهما تطهير أولئك الذين هم خطاة؟!!! إذا كان الأشخاص الأتقياء الفضلاء والكاملون هم فقط الذين يقدرون على التقدم لقدس الأقداس، فما هي أصلاً حاجتهم للتناول؟! فهم بالفعل أطهار.. أليس كذلك؟؟! بالإضافة إلى أنه لا يوجد أحد طاهرًا تمامًا سوى المسيح.. إذًا لا يجرؤ أحد بحسب قول البابا ديونيسيوس على الاقتراب من التناول!!!

(٥) يقول القديس يوحنا ذهبى الفم (فى معرض تفسيره لرسالة تيطس). «كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ لِلطَّاهِرِينَ، وَأَمَّا لِلنَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ شَيْءٌ طَاهِرًا، بَلْ قَدْ تَنَجَّسَ ذِهْنُهُمْ أَيْضًا وَضَمِيرُهُمْ» (تي١: ١٥). الذين يخلطون بين الحق والباطل ويقيدون حرية المرأة في فترة الحيض هم من مناصري الخرافات والاساطير. الله

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هو خالق كل شئ وخليقته ليس فيها دنس. ليس من دنس في خليقة الله، الدنس كله ينبع من الخطيئة التي اقترفها الإنسان، ومايزال، فسقط ومايزال يسقط، الخطيئة وحدها تؤذي النفس، فيصيرالإنسان بسببها كله دنسًا. فالقديس يوحنا ذهبى الفم لا يرى أن الطمث مقرون بالدنس، فالدنس هو في الخطيئة فقط.

(٦) يقول القديس أثناسيوس الرسولي في رسالته إلى الراهب أمون: «كل الأشياء التي خلقها الله جميلة ونقية؛ لأن كلمة الله لم يخلق شيئًا عديم النفع أو دنس... ولكن لأن حبائل الشيطان مختلفة وماكرة، وهو يتحايل لكي يزعج بسطاء العقول ويحاول أن يمنع الأخوة من الممارسات اليومية عندما يبذر فيهم أفكارًا عن عدم الطهارة والدنس؛ لذلك علينا أن ننبذ أفكار الشرير بواسطة نعمة المخلِّص... مكتوب كل شئ نقي للأنقياء... ولكن للنجسين كل شئ غير نقي بل نجس.... ما هي الخطية أو الدنس في الإفرازات الطبيعية؟! والإفرازات الناتجة عن الطعام؟! الإنسان كما تقول الكتب المقدسة من عمل يدي الله، فكيف يمكن أن يتكون عمل نجس من قوة نقية؟! فلا شيء نجس إذا فينا؛ لأننا نتدنس اذا أخطأنا، والخطية هي النجاسة الحقيقية. عندما تحدث إفرازات من الجسد بدون

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

إرادة فإن ما نختبره هو جانب ضروري تحتمه الطبيعة. فما هي الخطية... إذا كان السيد الذي صنع الجسد هو الذي شاء وخلق القنوات التي تفرز هذه الافرازات؟!»

(٧) **تعليم الدسقولية:** انظر صفحة ١٩ و ٢٠.

ج- الرأي الثالث الذي يؤيد منع المرأة من التناول أثناء فترة الحيض.. رأي البابا تيموثاوس الأسكندرى:

وقد كان بمثابة جواب أعطاه البابا تيموثاوس ردًا على سؤال يتعلق بحق الطامث في الدنو من القربان. فقال: «ولكن ليس قبل أن تبلغ النظافة الكاملة إلى حين أن تتطهر».

الرد

(١) بالإضافة إلى ما سبق في الرد على رأي البابا ديونيسيوس (قوانين الدسقولية، أقوال القديس أثناسيوس الرسولي، والقديس يوحنا ذهبى الفم، وأن هذا مجرد رأي لا قانون كنسي معترف به).

(٢) الغامض والمبهم دائمًا هو الكلام عن نظافة الجسد (التطهيرات)، وماهى علاقتها بالقرابين؟ ما الفرق بين هذه النظافة ونظافة الشعر ونظافة الملابس... إلخ.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فنحن لا يعنينا أمر النظافة الجسدية الخارجية، (وبكل تأكيد هذا الزمان ليس فيه عدم نظافة بسبب تسهيلات كثيرة موجودة ومتوفرة في الحياة المعاصرة، وربما هذا هو السبب في إجابة البابا على السؤال بهذه الصورة) بل ما يعنينا هو أمر النقاوة القلبية.

«ليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان بل ما يخرج من الفم هذا ينجس الإنسان. ألا تفهمون بعد أن كل ما يدخل الفم يمضي إلى الجوف ويندفع إلى المخرج. وأما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر وذاك ينجس الإنسان. لأن من القلب تخرج افكار شريرة قتل زنى فسق سرقة شهادة زور تجديف. هذه هي التي تنجس الإنسان وأما الاكل بأيدٍ غير مغسولة فلا ينجس الإنسان.» (مت ١٥: ١١- ٢٠). إذًا ضمير الإنسان هو ما يجعله نجسًا أو طاهرًا، وليس حال جسده أو إفرازاته.. المسيح يحذر ويدين الفريسيين كونهم مثل «قبور مبيضة».

د- ردود أخرى تؤيد تناول المرأة الطامث

(١) الرب يسوع ونازفة الدم (مت ٩: ٢٠- ٢٢).

(٢) الرب يسوع وإشباع الجموع (مت ١٥: ٣٨، مت ١٤:

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٢١). وكان الآكلون خمسة آلاف ما عدا النساء والأولاد.. تُرى ألم تكن بعض مَمَّنْ حضرن إلى لقاء السيد في فترة شهرية خاصة؟!

(٣) القديس الطوباوى بولس الرسول ومجد المرأة: يقول الرسول بولس «وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ» (٢كو ٣: ١٨). والسؤال الان هو مَنْ هم الذين يتغيرون؟؟؟ يُجيب القديس بولس الرسول قائلاً: «غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ وَلاَ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ فِي الرَّبِّ.» (١كو ١١: ١١). أي أن الإنسان ذكرًا وأنثى مدعو أن يتغير من أجل الرب وحبًا به. ثم يردف هو نفسه فيقول: «لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ. لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (غل ٣: ٢٧- ٢٨). وعليه فالرجل كما المرأة، مدعوان معًا إلى الحياة الالهية، وليس أحد منهما دون الآخر في الرب.

(٤) خطورة تشويه موقف المسيحية من المرأة: كما ذكرنا سابقًا أن الرجل والمرأة في المسيحية متساويان، ولكن مَنْ ينادون بمنع

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الطامث من التناول لنجاستها يشوهون صورة المسيحية، وينسبون إليها أنها تعلِّم بفوقية الذكور ودونية الإناث، وهذا من شأنه أن يفضي بنا ولو بعد حين إلى فتور محبة البنات لكنيستهن.

(٥) الكنيسة الأنطاكية للروم الأرثوذكس، والكنيسة الكاثوليكية وكنائس أخرى قد ألغت تمامًا هذا الموضوع.. وهو حرمان المرأة من التناول أثناء فترة تدفق دم الحياة.

هـ- الرد بعدم تناول الرجل الذي ينزف

هل المنع هنا تعتبرونه نوعًا من الاحترام أم نوعًا من الفطر؟ وما معنى الاحترام؟!

هل إذا نزف المتناول بعد التناول بسبب حادثة ما يُهرق دم المسيح على الأرض؟!

هل المسيحي ممنوع من التبرع بدمه لغير المسيحي؟!

أليس هذا الكلام به رائحة الاستحالة الجوهرية عند الكاثوليك؟!

هل بالمثل يمكن أن يخالط جسد المسيح جسد المتناول (اللحم البشرى)؟!

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ليست الأفخارستيا مثل أي طعام نأكله، ويتحول فينا إلى لحم وعظام، ويطرد الجسد الإنساني ما لا يريد أو ما لا تقوى أجهزة الهضم على امتصاصه، بل يقول ربنا يسوع المسيح «مَنْ يأكلني يحيا بي». نحن نأكل طعام الحياة والخلود لكي ننال الخلود ونحيا إلى الأبد، وهو ما تؤكده الليتورجية «يعطى عنا خلاصًا وغفرانًا للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه»، وهذا صوت الرب نفسه آتيًا إلينا من خلال الإعلانات الإلهية المعروفة في الإصحاح السادس من إنجيل يوحنا: «والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي... أنا أقيمه في اليوم الأخير». فنحن نأكل لكي نتحول إلى المسيح، إلى حياته الغالبة الموت، لا لكي يتحول هو فينا بواسطة أجهزة الهضم إلى طعام بائد.

يقول القديس كيرلس الأورشليمي وغيره من الآباء في شرح طلبة الخبز في الصلاة الربانية «طعام جوهري يقيم النفس»، وهو ما جعل الترجمة القبطية تترجم النص اليوناني إلى «خبز الغد».. أي خبز اليوم الثامن، خبز القيامة، خبز الحياة. يعطي المسيح جسده لنا لكي نصبح فيه وبه أحياء إلى الأبد ونتحول إليه. وكما يقول القداس الكيرلسي «تتحد نفوسنا بإلوهيتك»، ويسكن فينا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ذلك المجد الإلهي الذي سطع من شخص الرب على جبل طابور كما تقول نفس الصلاة السابقة، أو كما تقول صلاة أخرى في نفس القداس «لنضيء بشكلك المحيي»، أو «شركاء في الشكل» أي شكل المسيح الممجد «وشركاء في خلافة مسيحك».. أي نوال ذات الميراث.

و- الرد على الرأى الخاطئ القائل: «لا تتناول المراة أثناء الدورة الشهرية»

(١) إن الدسقولية لاتمنع التناول أثناء الدورة الشهرية: «فيجب عليك أن تصلي كل حين، وتنالي من الشكر (الأفخارستيا) وتغتنمي حلول الروح القدس عليكِ».

(٢) إن التعليم الأرثوذكسي الكتابي السليم يقول إن الدورة الشهرية هى عملية فسيولوجية طبيعية خلقها الله مثل باقى إفرازات الجسم؛ فهل نمنع من التناول إنسانًا ما بسبب العرق أو اللعاب أو الدموع أو...؟!!

(٣) إن الرب يسوع لم يرذل المراة نازفة الدم لما لمست أطراف ثيابه لأجل الخلاص... بل وعلى العكس تمامًا شفاها قائلاً «إيمانك خلصك».

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(٤) نحن لا يعنينا أمر النظافة الجسدية الخارجية، وبكل تأكيد هذا الزمان ليس فية عدم نظافة بسبب تسهيلات كثيرة موجودة ومتوفرة الآن. بل ما يعنينا هو أمر النقاوة القلبية، وهذا ما أكد عليه الرب يسوع حينما وبخ الفريسيين عندما قالوا إنه يجب على التلاميذ أن يغسلوا أيديهم قبل أن يأكلوا خبزًا (انظر مت ١٥: ١١- ٢٠).

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفصل الثالث

ماذا عن معمودية الأولاد والبنات بعد الولادة؟

إلى المؤيدين بشأن فترة الأربعين يومًا لولادة الولد، والثمانين يومًا لولادة البنت التي تسبق المعمودية.. أجيبونا على الأسئلة التالية:

س١: ما هو الأساس الكتابي في العهد الجديد لهذه الممارسة؟

س٢: إذا كان الأساس الكتابي لهذه الممارسة في العهد القديم (لا ١٢: ٢- ٥) فلماذا نتمسك فقط بهذا الطقس من العهد القديم وباقي الطقوس أُبطلت كالختان، وتقديس يوم السبت، وخروف الفصح والتطهيرات الجسدية؟

س٣: لماذا هذا التمييز بين الولد والبنت، والعهد الجديد قد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ألغى هذا التمييز بقول القديس بولس الرسول: «لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ. لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (غل ٣: ٢٧ - ٢٨)؟

س ٤: إن كان هذا الطقس فقط للتذكير للأم بنوع من الانتساب والمسؤولية الأدبية كما يقول البعض، فلماذا الأب هو أيضًا لا يطبق عليه هذا الطقس للتذكير بنوع من الانتساب والمسؤولية الأدبية في ظل المساواة بين الرجل والمرأة في العهد الجديد؟

س ٥: هل من المعقول أن نحرم أم ٤٠ يومًا أو ٨٠ يومًا من سر الأفخارستيا المعطى مجانًا كهبة للنمو في المسيح بسبب ولادة الأولاد، الأمر الذى قد قدسه المسيح بولادته من امرأة؟

س ٦: إلى المعترضين ماذا سيكون موقف الكاهن لو أشرفت المرأة بعد ولادتها على الموت لسبب ما، وطلبت الأسرار الإلهية قبل انتقالها هل سيمنعه عنها؟! أم يطبق قانون الرحمة ويناولها، وبذلك يكون كاسرًا للقانون؟!!!

• يقول البعض: «لقد عاقب الرب آدم وحواء على خطيتهما هكذا في (تك ٣: ١٦ - ١٩)، وهذه العقوبة لازالت قائمة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بتفاصيلها بالرغم من انتقال أرواح الأبرار في العهد الجديد الى الفردوس وليس إلى الجحيم، ولولاها لنست البشرية كلها خطية أدم وحواء. وقد قصد الله أن يظل هناك موت وتعب وعرق وأيضًا أتعاب الحبل وأوجاع الولادة لكي نتذكر الخطية الأصلية ونتائجها.

الرد على رأيكم

انظر مقال «هل هناك وراثة الآن للخطية الأصلية» صفحة ١٣٥

• يقول بعض المعارضين: «إن الأم التي حملت الطفل الوارث للخطية الأصلية فهي تشارك ابنها أو ابنتها الانتظار ٤٠ يومًا أو ٨٠ يومًا».

الرد: ينبغي علينا أيضًا أن نقول شيئًا عن مشكلة ميراث الموت، لأنه يوجد اختلاف على هذه النقطة أيضًا بين علم اللاهوت الغربي وعلم اللاهوت الشرقي. فبحسب المفهوم الغربي يكون توريث الموت هو توريث الخطية الأصلية؛ كما لو كان كل شخص قد أخطأ في شخص آدم، وبالتالي يكون كل واحد هوالمتسبب في موته الخاص.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ولكن في تعليم الآباء القديسين، لا يتعلق الأمر بتوريث خطية آدم، ولكن بتوريث نتيجة خطية آدم والتي هي الفساد والموت. وبمقدار ما ضعفت الطبيعة البشرية بواسطة خطية آدم، بمقدار ما أصبح من الطبيعي أن كل شخص لكونه جزءًا لا يتجزأ من هذه الطبيعة لا يستطيع أن يهرب من الفساد الذي سيطر عليها. بالإضافة إلى ذلك، يوجد رباط لا ينحل بين كل الخطايا والأهواء من جهة، والفساد والموت من جهة أخرى. وبالتالي ليس الموت نتيجة للخطية فقط ولكنه سبب لها أيضًا. ويأتي هذا القول الأخير من وجهة نظر أن الفساد والموت اللذين نرثهما من آبائنا يتسببان في تكوين الأهواء العديدة مثل التهاون، البخل، محبة المجد الباطل؛ وبوجه عام يتسبب الموت في وقوعنا في العديد من الخطايا.[1] إننا نستطيع بهذه الافتراضات أن نتكلم عن انتقال الموت وليس ببساطة عن انتقال الخطية، كما يتمسك بذلك علم اللاهوت الغربي.

لقد تمسك القديس أغسطينوس، الذي كان له تأثير عظيم على علم اللاهوت الغربي النظري وعلى موضوع توريث الموت، بأننا

(1) See John Romanides: The Ancestral Sin, ed. Domos 1989 op. cit. p. 158ff (GK

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

نرث كل خطية آدم؛ على حين أنه من الواضح في تقليد الآباء أننا نرث نتائج الخطية التي هي الفساد والموت وتنتقل تلك لنا عند ميلاد الجسد. وبحسب القديس يوحنا ذهبي الفم، يكون التوريث البيولوجي للفساد الذي دخل إلى الطبيعة البشرية لنسل آدم مبررًا. «وهو إذ صار فاسدًا، هكذا أيضًا صار الأولاد الذين أنجبهم». يقول القديس كيرلس السكندري نفس الشيء: «بعد السقوط في ذلك (الموت) أنجبا أطفالاً. ولكونهم ثمرة آتية من فساد، فإنهم أُنجِبوا فاسدين.»[٢] وفي الحقيقة يشير القديس يوحنا ذهبي الفم إلى أننا نعمد حتى الأطفال «على الرغم من كونهم بلا خطية»، لكى يُضاف «التقديس، والبر، والتبني، والميراث، والعضوية في جسد المسيح، والصيرورة كمسكن للروح.»[٣]

• يستند البعض المعارض لتناول المرأة بعد الولادة على (١ تي ٢: ١٤) «آدم لم يُغو لكن المرأة أُغويت فحصلت في التعدى».

الرد:

(١) بالرجوع إلى قرينة النص (١ تى ٢: ١٠- ١٤) «بَلْ

(2) Theodorou Zisi: Man and world in God's economy according to John Chrysostom, Thessaloniki 1971, p. 120 and note 7 (Gk

(3) Ibid. p. 119-

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

كَمَا يَلِيقُ بِنِسَاءٍ مُتَعَاهِدَاتٍ بِتَقْوَى اللهِ بِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ. لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ. وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ، لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ، وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي».

فالآية (١ تي ٢: ١٤) تتكلم عن سكوت المرأة في الكنيسة، ويورد القديس بولس في النص السابق أسبابه لذلك:

(أ) إن آدم جُبل أولا فهو الرأس والرأس هو المدبر للجسد وهذا لا يعنى أفضلية الرأس على الجسد، بل لكلٍ دوره فلا كيان للرأس منفصلاً عن الجسد، ولا عمل له بدونه.

(ب) آدم لم يُغو لكن المراة أُغويت.. إن المرأة أكثر تعرضًا للخداع لذلك فعليها أن لا تُعّلم الرجل لأنها بعواطفها تتأثر أسرع من الرجل، وبالتالي يمكن أن تنحرف عن التعليم السليم، فلا يناسبها أن تقود التعليم.

(٢) لكي نفهم هذا النص يلزمنا أن نتعرف على الظروف المحيطة بالكنيسة في ذلك الحين:

أ- في المجتمع اليهودي كانت المرأة ممنوعة من دراسة الناموس، ولا يُسمح لها بأن تقوم بأي دور قيادى في

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

خدمة المجتمع. وكان الرجل يشكر الله كل صباح على إنه لم يخلقه «أمميًا ولا عبدًا ولا امرأةً. لقد كان المجتمع يضع فوارق بين الرجل والمرأة بصورة قاسية على المرأة حتى تجاهلت القوانين المدنية والجنائية حقوقها الإنسانية».

ب- عند اليونان ضمت معابد أفروديت في كورنثوس ألف كاهنة، كن يعرضن أجسادهن على المتعبدين كنوع من العبادة، وضم معبد بأفسس مئات من الكاهنات الشريرات.

جـ- كان الغنوسيون يحتقرون الجسد ويحسبونه عنصر ظلمة يجب معاداته والتخلص منه فرفضوا كل ما يخصه. رفضوا الزواج كأمر دنس وبعض الاطعمة كقوت للجسد ورفضوا الاعتراف بالتمايز الجنسي فلا رجل ولا امرأة، وإنما إنسانٌ هو كائن له مواهبه التي لا ترتبط برجولته أو أنوثته. بمعنى أخر أرادوا أن يحيا المجتمع دون وجود أدنى اعتبار بالرجولة أو الأنوثة.

هذه الظروف المحيطة أثارت الكنيسة لتعلن إنه ليس رجل أو امرأة في المسيح كأعضاء في جسده المقدس، لكن دون تجاهل لدور الرجل كرجل والمراة كامرأة. أيضا تؤكد الكنيسة أنه بعد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

القيامة لا فرق بين الرجل والمراة (غل ٣: ٢٨) و(١كو ١١: ١١). لكن الرسول أراد أن لا يكون هناك أسباب للعثرة في الكنيسة بسبب الظروف المحيطة وقتئذ.

(٣) كنيستنا القبطية الأرثوذكسية تعلمنا أن الكتاب المقدس كله وحدة واحدة ولا يمكن أن نستقى عقيدة من آية واحدة في الكتاب، فالرسول بولس عينه ذكر في (غل ٣: ٢٨) «لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ»، و(١كو ١١: ١١) «غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ، وَلاَ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ فِي الرَّبِّ».

(٤) إن كانت حواء الأولى أُغويت فحصلت في التعدى.. فإن حواء الثانية «السيدة العذراء مريم» من خلالها تجسد السيد المسيح فحصل الخلاص لكل العالم.

• يقول البعض الطفل إذا تعرضت حياته للخطر وأضطرت الكنيسة أن تعمده قبل نهاية هذه الفترة، فإن الأم لا تقترب إلى الأسرار المقدسة حتى تنتهى المدة المحددة.

لقد سقط برأيكم هذا سبب منعها وهو إنها حاملة طفل وارث الخطية، فقد تَعمد طفلها، بحسب إيمانكم فقد تخلَّص من الخطية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الأصلية، ومازلتم تمنعوا الأم من التناول. طالما تم تعميد الطفل فمن المفروض وحسب كلامكم تنتهى وسيلة الايضاح، ومشاركة الأم للمولود كنوع من المسؤولية الأدبية، وينتهى تذكيرها بما حدث في الخطية الأصلية. لكن منعتم الأم من الاقتراب، فابنها قد تخلَّص من الخطية، واعتمد (حسب ظنكم)، وتناول وهى تُمنع.. أي مفهوم روحى في هذا؟! مَنْ مِن آباء الكنيسة في كل عصورها عَلَّمَ بهذا؟ فهل تعلمون حضراتكم ان الرب يسوع لم يمنع المرأة نازفة الدم التي بحسب الشريعة نجسة من الاقتراب إليه ولمس هدبه؟.. فكيف يَمنع السيد ابنة العهد الجديد من الاقتراب إليه، وهو قد طهرها ونقاها بالمعمودية، وحضراتكم تقولون إنها غير نجسة، ولا تحتاج إلى تطهير بعد الفداء والمصالحة؟!

إن قلتم عن نازفة الدم إنها لم تلمس المسيح شخصيًا بل هدب ثوبه نذكركم بقول الرب يسوع: «فَقَالَ يَسُوعُ: قَدْ لَمَسَنِي وَاحِدٌ، لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي» (لو٨: ٤٦).

ألم تلاحظوا إنها أخرجت منه قوة؟! وأيضًا المسيح قد لمس الأبرص كما ذكر معلمنا مرقس: «فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!» (مر ١: ٤١). وأيضا لمس الميت كما ذكر معلمنا لوقا في معجزة إقامة ابنة يايرس: فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ خَارِجًا، وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَنَادَى قَائِلاً: «يَا صَبِيَّةُ، قُومِي!» (لو ٨: ٥٤).

• يقول البعض أيضًا «إننا في العهد الجديد لا نعتبر المرأة نجسة بعد الولادة كما في العهد القديم إنما الاربعين يومًا والثمانين يومًا هى فقط للتذكير بإنها كانت حاملة لطفل إنتقلت إليه الخطية الأصلية».

ويقولون أيضًا «كانت الشريعة في العهد القديم تنص على تطهير المرأة... انظر (لا ١٢: ٢- ٥) والأمر لاعلاقة له بالنواحي الصحية الخاصة بالمرأة التى تلد لأنه هل الله يجهل هذه الامور بتفاصيلها؟ بالطبع لا وحاشا.. لكن هذا كان لأن الله أراد منذ القديم أن يُذكر كل إنسان إن الطفل الذي سوف يولد يكون حاملاً للخطية الأصلية؛ لذلك كانت المرأة في العهد القديم تعتبر نجسة بعد ولادته».

الرد على هذا

هناك تناقض واضح في هذا الرأي؛ لأن في الحالتين المرأة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تحمل طفلاً وارثًا للخطية حسب ظنكم حيث قُلتم «إنما الأربعين يومًا والثمانين يومًا هى فقط للتذكير في العهد الجديد»، وقولتم أيضًا «الله أراد منذ القديم أن يُذكر كل إنسان إن الطفل الذي سوف يولد يكون حاملاً للخطية الأصلية» فهل هذا يعقل؟!!!

الحقيقة أن المنع ليس للتذكير، ولا هو وسيلة إيضاح، ولا نوع من الانتساب والمسؤولية الأدبية ولا يُفهم بمفهوم روحى بعيدًا عن مفهوم النجاسة، ولا هو مشاركة الأم ابنها الانتظار، ولكنه هو قوة الناموس المسيطرة على البعض بالرغم أن الليتورجيا الكنسيّة تقول: «...أكملت ناموسك عني، باركت طبيعتي فيك، أزلت لعنة الناموس» [القداس الغريغورى]. فمنع المولود من الولادة الجديدة، ولبس المسيح وسكنى الروح القدس فيه لمدة ٤٠ أو ٨٠ يوم هو نصرة للناموس على النعمة.

+ كما تؤيدون أنه في حالة تعرض حياة الطفل للخطر تضطر الكنيسة لتعميده قبل هذه المدة، فمن المفروض، وحسب كلامكم، تنتهي وسيلة الإيضاح ومشاركة الأم للمولود كنوع من المسؤولية الأدبية، وينتهى تذكيرها بما حدث في الخطية الأصلية. ولكن منعتم الأم من الاقتراب وابنها قد تخلص من الخطية وإعتمد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(حسب ظن البعض)، وتناول وهى تُمنع.. أي مفهوم روحي في هذا؟ مَنْ مِن آباء الكنيسة في كل عصورها عَلَّمَ بهذا؟

+ وإليكم رأي القديس كيرلس الكبير، من كتاب السجود لله بالروح والحق الفصل ١٥:

إن كنا لانزال نتكلم عن تطهير حسب العوائد اليهودية في العهد الجديد، فنحن لم ننل بعد الخلاص بدم المسيح. فشرائع التطهير في الناموس هي أمر مرتبط بفساد الخطية بالسقوط والموت، وليس بنجاسة في خليقة الله في حد ذاتها.. فخليقة الله طاهرة وهو لا يعمل أمرًا نجسًا أو دنسًا. فشرائع التطهير عامة تضع الإنسان في حالة موقف من الخطية ونتائجها.

(١) نجاسة اللحوم (لاويين ١١): لأن تناول اللحوم كطعام جاء بسبب عقوبة الخطية بالطوفان؛ فلا يوجد طاهر ونجس في الطعام النباتي لأنه طعام الإنسان الأساسي من قبل السقوط، ولكن في الحيواني فقط لأن السماح به جاء كنتيجة بعد الخطية والطوفان.

(٢) نجاسة الموت (لاويين ٢١)، والبرص، والجذام، وذي السيل (لاويين ١٣-١٥): الموت والألم دخل للعالم بسبب

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الخطية -موتا تموت- وهو ما يُعتبر من أكبر نتائج السقوط بالإضافة للألم -شوكا وحسكا تنبت لك الأرض- والخطية التى أدت لتشوه الطبيعة البشرية.

(٣) نجاسة المرأة (لاويين ١٢): الأمور الخاصة بالحبل والولادة أيضا أصبحت مرتبطة بعقوبة الخطية، عندما عاقب حواء بالوجع تحبلين وتلدين (تك ٣).

القديس كيرلس السكندري في كتابه «العبادة والسجود بالروح والحق» المقال ١٥، يفسر سبب شريعة تطهير المرأة في العهد القديم هو أنه بالولادة تغذي المرأة البشرية بالفساد الذي هو الموت -نتيجة الخطية- لأنها تلد أولادا تحت حكم الموت. لذا اعتبِرت فترة الولادة والطمث مرتبطة بنجاسة الخطية وحكم الموت. وهو ما انتفى بالخلاص في العهد الجديد بالولادة الثانية من الماء والروح التي بها صرنا مولودين من الله.

+ هذا قصد الشريعة أن الإنسان في كل الأمور المرتبطة بالسقوط ونتائجه - اللحوم والولادة والموت والبرص والجذام والسيل... إلخ - يقف في حالة المُدان غير المستحق أمام الله، ويؤكد دائما على حاجته للتطهير من الخطية التي تسببت في هذه النتائج.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

+ هذه الأمور هي ما قام المسيح برفعها عنا بالفداء والقيامة؛ إذ صنع بنفسه تطهيرًا لخطايانا فلم نعد تحت حكم هذه الشرائع لأن المسيح أكمل العمل. فلم تعد نجاسة في الطعام الحيواني ولا في الموت الذي صار مجرد انتقال لنا وبوابة العبور للسماء. لأن في العهد القديم كنا تحت الناموس أما في العهد الجديد فقد ظهر بر الله بدون الناموس ونحن تحت النعمة. فهل حياة المسيح في التناول من جسده ودمه تتأثر بالموت أو المرض أو بأي ضعف جسدي، أم هي التي تؤثر فيه بالحياة والغفران؟! هل ما يُعطى لمغفرة الخطايا يعطله أمر جسدي طبيعي؟!

لذلك بالنسبة للناموس نحن فقط مطالبين بما حدده (أع ١٥) في مجمع أورشليم «إِذْ قَدْ سَمِعْنَا أَنَّ أُنَاسًا خَارِجِينَ مِنْ عِنْدِنَا أَزْعَجُوكُمْ بِأَقْوَال، مُقَلِّبِينَ أَنْفُسَكُمْ، وَقَائِلِينَ أَنْ تَخْتَتِنُوا وَتَحْفَظُوا النَّامُوسَ، الَّذِينَ نَحْنُ لَمْ نَأْمُرْهُمْ..... لأَنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ، أَنْ لاَ نَضَعَ عَلَيْكُمْ ثِقْلاً أَكْثَرَ، غَيْرَ هذِهِ الأَشْيَاءِ الْوَاجِبَةِ: أَنْ تَمْتَنِعُوا عَمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ، وَعَنِ الدَّمِ، وَالْمَخْنُوقِ، وَالزِّنَا، الَّتِي إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا فَنِعِمَّا تَفْعَلُونَ. كُونُوا مُعَافَيْنَ». لأن تلك الأمور الأخرى اُكتملت بالخلاص في

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

العهد الجديد؛ فلماذا يتمسك البعض فقط بتطهير المرأة في وقت الطمث والولادة؟ في نفس الوقت الذي يتحررون به من باقي التزامات الطهارة والنجاسة!!

إن الناموس مؤدبنا للمسيح كما قال القديس بولس. فكل شريعة الناموس هي رمز وإعداد للخلاص. فإن كنا لانزال نتكلم عن تطهير حسب العوائد اليهودية في العهد الجديد فنحن لم ننل بعد الخلاص بدم المسيح(٤).

• ونستأذن المعترض بقراءة هذه الرسالة من إحدى بنات الكنيسة القبطية على مواقع التواصل الاجتماعى.

«سمعت رأى لكاهن يقول فيه إن المنع بيفكر المرأة بخطيتها لأنه يعتبر عقابًا لها، طب والرجل مش بيُعاقب ليه وُيمنع من الكنيسة؟! هو إللي قدرت أوصله ومقتنعه بيه إننا كشرقيين لسه غرقانيين في شيء من التخلف الفكرى إللي بيميز الرجل عن المرأة حتى في الأمور الروحية. يعني الكتاب المقدس بيقولها صريحة "ليس بعد ذكر وأنثى" بس إحنا لينا رأي تاني ولسة بنميز بين الرجل والمرأة.. وأربعين يوم وستين يوم ومش عارفه

(٤) القديس كيرلس الكبير من كتاب السجود لله بالروح والحق الفصل ١٥

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أيه.. وحاجة تقرف بصراحة.. أوفففففففففففففففف» (الرسالة كتبت كما هى ونتأسف لبعض الألفاظ الخارجة).

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفصل الرابع

لماذا ومتى يُعمد الطفل في الكنيسة الأرثوذكسية؟

- بالنسبة لمعمودية الأطفال فتؤكد كنيستنا الأرثوذكسية أن الأطفال أبرياء وبلا خطية، ونحن نعمدهم لا لنزع الخطية الأصلية بل لإدخالهم في حياة النعمة. يؤكد ذلك قول القديس يوحنا ذهبى الفم وهو من آباء الكنيسة اللاهوتيين الكبار قائلاً: «وإن كان الأطفال بلا خطايا، فإننا نعمدهم ليزداد فيهم البر والقداسة، ويصبحوا هياكل للروح القدس».[١]

- حوالي عام ٢٥٠م نادى الأسقف Fidus بشمال غرب

---

(١) اللاهوت المسيحى والإنسان المعاصر، ج١، المطران كيرلس سليم بسترس، ٥ - ٦، dans 155 -154, pp 50, n Chretiennes, iii, babtismales catecheses sources

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

إفريقيا بضرورة عماد الأطفال في اليوم الثامن من ميلادهم كما في الختان في العهد القديم. وقد ناقش القديس كبريانوس هذا الأمر في مجمع يضم ستة وستين أسقفًا، وقرر تعميد الأطفال فورًا دون الحاجة لانتظار اليوم الثامن. [وكتب القديس رسالة يحث فيها على عماد الطفل وهو ابن يومين أو ثلاثة أيام دون التأجيل إلى اليوم الثامن][٢]

- يقول القديس باسيليوس: «لكل شيء وقت وفصل، هناك وقت للنوم ووقت للسهر، ووقت للحرب وآخر للسلام، لكن لا يوجد وقت خاص للمعمودية لأن عمر الإنسان كله للمعمودية. كل وقت هو وقت مقبول لقبول الخلاص سواء أكان بالنهار أم بالليل. كل ساعة ودقيقة ولحظة تصلح للمعمودية».[٣]

+ نختم كلامنا بهذا لأحد أباء الكنيسة المعاصرين: «أتعجب كل العجب ويملأنى الحزن والأسى أن أسمع الكهنة يمنعون المرأة من التناول، إن كان عليها دمها الشهري، أو دم ولادتها ويعتبرونها نجسة؟! ياإلهى بعد كل ما قدسه المسيح وجعلها

(2) Epist. 64:2.

(٣) عظة ١٣ على المعمودية للقديس باسليليوس الكبير

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

عضوة في جسدة وبعد أن أعتبرت في المسيحية بشبه كنيسة تلد أولادًا للمسيح. وهل يتناول ولدها وهو ابن عدة أيام، وتحرم هى أربعين يومًا أو ثمانين يومًا؟! وهل يجدر أن نرجع لناموس العهد القديم الذى عتق وشاخ وشبع اضمحلالاً؟! ويُجدف على المعمودية التي صيرت المرأة مقدسة جسدًا ونفسًا وروحًا؟! ألم يقرأ الكاهن في الإنجيل كيف لمست نازفة الدم المسيح ولم يمانع في ذلك بل شجعها بعد أن شُفيت، وغفر لها خطاياها؟! فهل تلمس نازفة الدم المسيح نفسه ثم يمنعها الكاهن أن تتناول من جسده ودمه؟! هل نهدم ما بناه الإنجيل والمسيح ونقيم الناموس؟!».

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفصل الخامس

قضية الروح هل
مع اتحاد الخليتين (fertilization)،
أم مع ثبات الزيجوت في بطانة الرحم (implantation) ؟

When does human life begin?

- Dr. Jerome Jejune, the father of modern Genetics, testified that:

(Each of us has very precise starting moment which is the time at which the whole necessary and sufficient genetic information is gathered inside one cell, the fertilized egg, and is this is the moment of fertilization)

- life begins at fertilizafion with the embryo's conception:

«development of the embryo begins at stage 1 when a sperm fertilizes an ovum and together they form a zygote»

«human development begins after the union of male and female gametes or germ cells during a process known as fertilizafion (conception).

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفصل السادس

وسائل تنظيم الأسرة والإجهاض

هل وسائل تنظيم الأسرة تسبب الإجهاض؟

للإجابة على هذا السؤال يجب أن نعرف بعض المعلومات عن وسائل تنظيم الأسرة المذكورة:

• What's an intra uterine device (IUD)?

+ IUD is a birth control method placed in a woman's uterus

+ There are several types of IUD's in production, but currently there are only two available in the world.

- One type is the hormone free copper.T

- And the other is LNG. IUS (Mirena) which release a synthetic female hormone

+ The LNG. IUS is effective for 5 years and the copper T remains effective for long as it is in place, 10 years or more.

• **How does an IUD work?**

+ The IUD works by multiple mechanisms:

1. A primary mechanism is currently believed to be the prevention of fertilization.

The chemicals in the IUD are thought to change the

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

composition of the natural secretion in the uterus, making it harder for the sperm to reach and fertilize the egg.

2. The IUD also works by making it harder for an embryo to implant in the uterus.
3. IUD's don't prevent ovulation.
   The LNG. IUS release the synthetic hormone Levonorgestrol which may include mechanisms similar to progestin – only pills. However, even for hormone released IUD's, ovulation is not prevented in most cases.

- **Considerations of Christians about IUD:**
  + The IUD proportionaly Prevents both fertilization and implantation but generally doesn't prevent ovulation.
  + Most medical organizations define pregnancy as beginning with implantation
  + By this definition the IUD is still considered contraception. However life begins when fertilization occurs, so many Christians would consider the IUD an unacceptable method of birth control as it poses a risk to pre-born life
    i.e. the potential to cause a very early abortion

الإسلام واللولب (مركز الفتوى)

س: شرعية استخدام اللولب؟

إن البويضة قد تخرج ملقحة وقد تخرج بدون تلقيح بسبب اللولب، لكن الذي أجمع عليه أهل الطب إنها تخرج بعد التلقيح، وقبل العلوق. وإخراج النطفة وهي في هذا الطور لا شيء فيه؛ لأن النطفة لم تستقر في الرحم. فالاستقرار يحصل بالعلوق، وهو لم يحصل بعد.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

+ قال القرطبي في تفسيره:

«النطفة after fertilization ليست بشئ يقيني، ولا يتعلق بها حكم إذا ألقتها المرأة. إذا لم تجتمع في الرحم فهي كما لو كانت في صلب الرجل، فإذا طرحته علقة (after implantafion) فقد تحققنا إن النطفة قد استقرت واجتمعت، واستحالت إلى أول أحوال يتحقق به إنه ولد، وعلى هذا يكون وضع العلقة فما فوقها من المضغة وضع حمل تبرأ به الرحم وتنقضى به العدة».

+ وبناءًا على هذا فإن استخدام اللولب غير ممنوع شرعًا في الإسلام.

II. The minipill (progestin only pills)

+ The minipill (POP) is an oral contraceptive taken daily without any breaks.
It is different from the combined pills as it only contains one hormone, progestin.

+ How does the pill (minipill and combined pill) work?

1- Some times, the pill suppresses ovulation.
When this happen an egg is not released and conception cannot occur (the theory was "no egg no pregnancy")
But when ovulation is not suppressed (break through ovulation) pregnancy can occur and early abortion may occur

2- The pill also works for thickening the women's cervical mucus which can restrict sperm from moving up the reproductive tract toward the egg.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

3- Thinning the lining of the womb, therefore making it much less likely than an ovum will implant there and causes early abortion.

4- The pill interferes with the cilia movement of the fallopian tube à slow the transportation of newly conceived child from fallopian tube to the womb àmany small babies start to death in the fallopian tubes (early abortion) because chemicals cause changes that prevent them from reaching the womb on time to be nourished.

* The chemicals that cause these early abortion are called abortifacients

NB:

* **Depo – Provera and Norplant:**

Both use chemicals that work in very similar way on a women's body and womb.

Depo-Provera and Norplant are also considered chemical abortifacients.

* **Consideration of Christians about minipill**

The mini pill doesn't stop ovulation at all in 67 – 81 % of the women who use it and so the probability of conception (fertilization) is much higher à and so the probability of early abortion is much higher.

N.B. Now Combined pills contain lower dose of estrogen and Progestin hormones (about 20 ug) than combined pills at 1960 (about 150 ug) that caused a much higher rate of breakthrough ovulation, Fertilization and abortion.

فى بداية اكتشاف وسائل منع الحمل عام ١٩٦٠ كانت نسبة الهرمونات في حبوب منع الحمل تصل الى ١٥٠

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ميكروجرام لكى تسبب تثبيط التبويض (suppression of ovulation)، وبالرغم من ذلك كانت هناك نسبة حدوث التبويض (breakthrough of ovulation) تصل الى ١٠ ٪.

لكن بسبب الإعراض الجانبية والمشاكل التى حدثت من نسبة هذه الهرمونات، بدأت شركات الأدوية في تقليل نسبة الهرمونات عام ١٩٩٠ لتصل إلى هرومون واحد progesterone في الـ minpills بدلاً من اثنين هرمون estrogen & progesterone في الـ combined pills.

وتقليل الكمية من ١٥٠ ميكروجرام الى ٢٠ ميكروجرام الآن مما أدى إلى زيادة نسبة الـ breakthrough ovulation لتصل الى ٥٠ ٪ في الـ combined pills والى ٦٧ - ٨١ ٪ في الـ minipills، وبالتالي زيادة نسبة الـ fertilization مما ترتب عنه زيادة نسبة الـ early abortion.

*** What is breakthrough ovulation?**

While using the pill and other chemical birth control products, many women's ovaries continue to release eggs.

This is called "Breakthrough ovulation" and it occurs in millions of womens each year.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

Once an egg has been released via ovulation, a women can become pregnant.

Breakthrough ovulations estimates for other birth control methods:

1) Norplant (s.c. capsules)has breakthrough ovulation 50 – 65 % of the time.
2) Depo – Provera (injections) has breakthrough ovulation 40 – 60% of the time
3) The IUD has breakthrough ovulation 100% of the time.
4) With over 17 million American womens using the pill and other chemical abortifacients, it is estimated that breakthrough ovulation and pregnancy occurs so often that between 7 to 12 million newly conceived children are killed by chemical abortions in the womb each year.

   And most of these women never even knew they were pregnant.

   N.B. Reactions with other drugs increases the chances of breakthrough ovulation, especially with caffeine ,

   nicotine, and some prescription medicine.

وما الحل اذًا؟؟

- Natural family planning (NFP) is a healthy alternative to artificial birth control.
- With NFP there are no drugs, no devices, no surgical procedures, no threat of death, no side effects and no chemical abortion.
- But the failure rate of NFP reaching to 25 %

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الخلاصة:

+ مما سبق تبين أن كل وسائل منع الحمل تُسبب إجهاض بنسبٍ مختلفة. ولكن نظرًا للاحتياج الضرورى لاستخدام هذه الوسائل اجتماعيًا واقتصاديًا، وتجنبًا لإثارة بلبلة وشكوك وشعور بالذنب لدى مَنْ يستخدمون هذه الوسائل من الشعب المسيحى الحريص على أبديته، خاصةً في عدم وجود بديل كفءٍ لهذه الوسائل المتاحة حتى الآن.

+ على الكنيسة أن تسمح باستخدام هذه الوسائل مؤقتًا بمبدأ الرحمة فوق العدل لحين وجود بديل كفءٍ لها لا يسبب إجهاضًا.

+ وتوصى الكنيسة العلماء والمتخصصيين بسرعة إيجاد البديل الكفء لهذه الوسائل.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفصل السابع

مدى السماح بالإجهاض

(١) مفهوم الإجهاض ورأي المؤيدين له:

- الإجهاض هو قتل الجنين الذي لم يولد بعد، أيًا كانت فترة الحمل به فهو كائن حى منذ لحظة التلقيح Fertilization.

- وقد تم التصريح الخطأ بالإجهاض من قِبَل المؤيدين له في الحالات الآتية:

(١) قانونيًا في بعض الدول على اعتبار أنه من حق الأم أن تقرر مصير طفلها الذي لم يولد بعد فهو طفلها، جسدها، رحمها، وحياتها وبأن لها الحق في السيطرة على جسدها، وإنهاء وجود الجنين غير المرغوب فيه.

(٢) إذا كان الحمل في المراحل الأولى قبل مرور أربعين يومًا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

من الحمل عند البعض أو قبل مرور ثلاثة شهور من الحمل عند البعض الآخر، اعتقادًا خطأ منهم بأنه لم يصبح كائن حي بعد، أو ليس به روح.

(٣) في بعض حالات الجنين غير المرغوب به مثل:

(أ) الظروف المادية والاجتماعية للأسرة لا تسمح بوجود طفل جديد، فتلجأ للإجهاض كوسيلة لتنظيم الأسرة.

(ب) التشوهات الخلقية للجنين التي يستطيع أن يحددها الطب بوسائله الحديثة.

(ج) تعرض الأم للأغتصاب.

(د) أن يكون الجنين ناتج عن علاقة جنسية غير شرعية.

(٢) موقف الكنيسة الأرثوذكسية من الإجهاض كتابيًا وآبائيًا

أولاً: الموقف الكتابى

• لقد حرَّم الله القتل منذ القدم في العهد القديم (الوصية السادسة) «لا تقتل». ويُفهم من القتل هنا إما سلب الحياة الشخصية (الانتحار) أو سلب حياة الفرد الآخر (القتل)، أو سلب حياة مَنْ لم يولد بعد (إجهاض الأجنة).

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

• أيضًا من النصوص الكتابية في العهد القديم، والتي تشير إلى أن الجنين وحياته مقدسين في عيني الله حتى قبل أن يولد كما وُرد في سفر أرميا النبى «قبلما صورتك في البطن عرفتك، وقبلما خرجت من الرحم قدستك، جعلتك نبيًا للشعوب» (إر ١: ٥). وهناك المزيد من النصوص التي تتحدث عن اختيار الله لأشخاص من قبل ولادتهم لتعيينهم، ودعوتهم وتقديسهم بالنعمة الإلهية.

• الرب يسوع عندما كان في رحم والدة الإله في الأيام الأولى من الحبل المقدس، دَعَت أليصابات العذراء مريم «أم الرب» مشيرة إلى أن الذي في رحم مريم هو الرب المتجسد إنسانًا كاملاً (وإلهًا كاملاً) حتى قبل ولادته. ومن هنا نفهم لماذا تعتبر الكنيسة أن الجنين شخص، وأن له حقوق الحياة التي للإنسان المولود. لهذا تحتفل الكنيسة بالتجسد الإلهى يوم بشارة العذراء (يوم الحمل به من الروح القدس)، وليس يوم ميلاد المسيح.

• المسيحية تقدس الحياة البشرية، وتُحرِّم قتل أي إنسان مهما كان السبب الذي قد تشرعه الشرائع البشرية (التخلف العقلى، الارتداد عن الدين، أسباب سياسية، الإجهاض ... إلخ).

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فالإنسان مخلوق على صورة الله ومثاله، والرب يسوع قدم ذاته في سبيل الإنسان لكي يتقدس الإنسان به، وكي تكون له الحياة الابدية: «هكذا أحب الله العالم حتى بَذل ابنه الوحيد لكي لا يَهلك كل مَنْ يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣: ١٦).

• الحياة البشرية هبة من الله وهو الوحيد صاحب السلطان المطلق في التصرف بها، وليس كما يَّدعي أصحاب الرأي الأول المؤيدين للإجهاض بأن للمرأة الحرية الكاملة في التصرف بجسدها وجنينها. فالكنيسة ترى أنه متى حصل الإخصاب Fertilization تم خلق شخص فريد مستقل عن والديه، وإن كان يعتمد فسيولوجيًا على جسد أمه في استمرار حياته، خاصةً في أول ستة شهور من الحمل على الأقل. فخلق إنسان جديد يتم في لحظة الإخصاب وليس ساعة الولادة. وفترة الحمل ليست سوى نمو وتطور هذا المخلوق الجديد إلى إنسان كامل جسديًا.

ثانيًا: الموقف الآبائى:

• جاء في كتاب الديداخى الذى يعتبر واحد من أقدم الكتابات المسيحية، ويُسمى تعليم الرسل الاثني عشر ما يلي: «لا تقتل طفلاً من خلال إجهاضه، ولا تقتل طفلاً حديث الولادة».

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

• القديس باسيليوس الكبير (٣٢٠ م- ٣٧٩م) اعتبر أن «المرأة التي تقتل جنينها هي مجرمة». وقد أدان وسائل الإجهاض بغض النظر عن عمر الجنين بقوله: «إن الذين يُعطون جرعات دوائية لقتل الأجنة في الأرحام هم قتلة، مثل الذين يأخذون جرعات دوائية تقتل الطفل» (القانون الثامن للقديس باسيليوس).

• أما القديس يوحنا ذهبي الفم (٣٤٥م - ٤٠٧م) فقد أدان قيام الرجال بالتخلص من أجنتهم غير الشرعيين معتبرًا فعلتهم هذه بأنها: «أسوأ من الجريمة نفسها (الزنا)». وقال أيضًا «أنت لا تدع عاهرة تبقى عاهرة وتجعل منها قاتلة أيضًا».

هناك ظروف خاصة، وهي:

(١) إذا كان الحمل نتيجة الاغتصاب أو علاقة جنسية غير شرعية:

تعترف الكنيسة بأن هذه الحالات مأساوية، وتنصح بالمشورة الروحية مع الطبية لكنها قطعًا لا تنصح بالإجهاض. النصيحة الطبية والروحية في مثل هذه الحالات هى:

• منع الإلقاح قبل حدوثه بالوسائل الطبية مثل الـ (Emergency Contraceptive Pills).

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

• في حال عدم قدرة المرأة الاحتفاظ بالطفل يمكنها بعد أن تكمل حملها وتَلد.. أن تقوم بتسليمه لدور العناية الخاصة التي تهتم به، وتقوم بتربيته (وهذا يحدث في أكثر الدول تقدمًا).

لهذا لا يمكن للكنيسة أن تقبل بالإجهاض لحل المشكلة نظرًا لتوفر البدائل الممكنة.

(٢) إذا كان الجنين مشوهًا خلقيًا:

• معرفة التشوهات الخلقية قبل ولادة الجنيين هى إحدى ضرائب التقدم العلمي الباهظة.

• طالما الله سمح لهذا الحمل أن يتم، ولهذا التشوه أن يحدث فلابد للوالدين أن يشتركا في الخيار الإلهي مهما بدا صعبًا.

(٣) الظروف المادية والاجتماعية للأسرة لا تسمح بوجود طفل جديد:

إن الكنيسة لا يمكنها أن تقبل بالإجهاض كوسيلة لتحديد النسل بسبب الظروف المادية والإجتماعية.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الخلاصة..

+ مما سبق نستطيع أن نفهم أن الكنيسة تقول لا يوجد مبرر واحد للإجهاض إلا في حالة واحدة فقط، وهى عندما يكون الحمل مهددًا لحياة الأم الحامل بحسب رأي الأطباء المتخصصين، واستمراره سيقتلها حتمًا.

+ الكنيسة دائمًا تختار أهون الشرين، وتقف على جانب إنقاذ حياة الحامل (أسوة بالطب).

ورغم ذلك لا تغير الكنيسة من موقفها حتى في هذه الحالة، وتعتبر أنَ هذه الحالة مؤسفة جدًا، وأن الجنين الذي تم إسقاطه أو إجهاضه هو إنسان قد مات وتجب الصلاة على روحه.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفصل الثامن

المتخلفات عقليًا والإنجاب

هل يقمن المتخلفات عقليًا بالإنجاب؟ أم نربط قناة فالوب؟

قبل الإجابة على هذا السؤال يجب أن نعرف:

أولاً: مفهوم التخلف العقلي، وأسبابه ودرجاته:

+ البعض يخلطون بين المرض النفسي، والتخلف العقلي فيجب أن نميز بينهما جيدا.

+ مفهوم التخلف العقلي اجتماعيًا: هو الانخفاض الشديد والواضح في القدرات العقلية مما ينتج عنه سوء توافق، وسوء تَكيف مع النفس ومع الآخرين.

+ مفهوم التخلف العقلي طبيا: هو حالة من عدم تكامل نمو خلايا المخ، أو توقف نمو أنسجته منذ الولادة أو في السنوات الأولى من الطفولة لسبب ما.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

+ أسبابه: أكدت الكثير من الدراسات أن زواج الأقارب يشارك بنسبة لا تقل عن ٧٥ ٪ من حدوث التخلف العقلي.

+ درجاته: يمكن تشخيص التخلف العقلي وتحديد درجته من خلال مقاييس الذكاء التي تُعرف بـ IQ:

(١) التخلف العقلي البسيط تتراوح نسبة الذكاء فيه ما بين ٥٥-٦٩.

(٢) التخلف العقلي المتوسط تتراوح نسبة الذكاء فيه ما بين ٣٥-٥٤.

(٣) التخلف العقلي الشديد تتراوح نسبة الذكاء فيه ما بين ٢٠-٣٤.

(٤) التخلف العقلي الحاد تتراوح نسبة الذكاء فيه ما بين ١٩ فيما دون.

ثانيًا: هل المتخلفات عقليًا يتزوجن أم لا؟

إن الشخص المعاق ذهنيًا إعاقة بسيطة (بمعني ألا تكون إعاقته مؤثرة علي درجة عمل وكفاءة المخ وقدراته العقلية بدرجة كبيرة) يمكن له الزواج. أما الاشخاص المعاقون ذهنيًا بشكل كبير فلا يحق لهم الزواج لأن الزواج له مسؤوليات وتبعات لا يستطيعون تحمل عبء القيام بها، وهم غير قادرين علي إعالة أنفسهم، بالتالي غير قادرين على إعالة الآخرين.

لذلك... لا يُسمح بالزواج للمعاقين ذهنيًا إلا بالحصول على شهادة طبية موثقة من مركز طبي متخصص.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أيضًا ضرورة إقامة برنامج تدريبي للمعاقين ذهنيًا قبل الزواج لرفع توافقهم الزوجي والاجتماعي، وتأهيلهم لهذه الحياة بمسؤولياتها، وتدريبهم على ممارسة العلاقة الحميمة بصورة سليمة لتجنب الكثير من المشاكل حال فشل توافقهم الاجتماعي والزوجي.

ثالثا: هل المتخلفات عقليًا يقمن بالإنجاب، أم نربط قناة فالوب؟

من رحمة الله أن أغلب المعاقين يكون لديهم قصور في الإنجاب طبيًا. إلا أنه هناك بعض منهم القادر على إنجاب أطفال، ولهؤلاء لا مانع من ربط قناة فالوب للزوجة المعاقة ذهنيًا تجنبًا لضرر وجود أطفال يحملون نفس الصفات فيسببون آلامًا شديدة لأهلهم طوال حياتهم، فضلاً عن تعرض الاطفال أنفسهم لآلام نفسية شديدة جراء إعاقتهم. أيضًا لعدم قدرة الأم المعاقة ذهنيًا على رعاية أولادها؛ فهي لا تستطيع أن تعتني بنفسها فكيف تعتني بالآخرين؟!!

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

رابعا: توصيات:

يجب علي الكنيسة بكل إيبارشية أن تحاول بجدية عمل الأتي:

(١) توفير أماكن وأشخاص لتأهيل المعاقين ذهنيًا تاهيلاً مهنيًا للمهن التي تناسب حالة كل واحد منهم.

(٢) رعاية أسر المعاقين ذهنيًا: رعايتهم روحيًا لتقوية إيمانهم وتوعيتهم من خلال إقامة ندوات عن كيفية التعامل مع طفلهم المعاق ذهنيًا، وكيفية المحافظة عليه عندما يصل إلى سن المراهقة خاصةً في حالات الفتيات.

(٣) إقامة برامج لتوعية المجتمع كله بكيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وبالتحديد المعاقين ذهنيًا حتى لا يتسبب المجتمع بإصابتهم بالانعزالية أو الاحباط.

(٤) توعية أبناء الكنيسة بخطورة زواج الأقارب؛ فهو ليس فقط سبب رئيسي للتخلف العقلي (زواج الأقارب يشارك بنسبة لا تقل عن ٧٥٪ في حدوث التخلف العقلي للأطفال)، بل وأيضًا للكثير من الأمراض الأخرى.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفصل التاسع

بنك البويضات

المشكلة: بويضات مخصبة هى أجنة ويتم إخصابها بعدد أكثر من الاحتياج كيف يتم التعامل معها؟

الحل الوحيد لهذه المعضلة يكمن في الحد من إنتاج الأجنة عبر التخصيب الصناعي وتجميدها بالتبريد... علمًا بأن عدد هذه الأجنة قد بلغ في بلد مثل أسبانيا ٤٠٠ الف.

+ إن الخيارات البديلة المتاحة لما تم أخصابه هو:

أ- بقاء هذه الاجنة مثلجة.

ب- عرضها للتبني إما على الأم الطبيعية، أو أي أم أخرى ترغب في ذلك.

ج- تركها في حالها إلى حين تلفها طبيعيًا.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

في جميع الأحوال يبقي الحل الوحيد لمشكلة الأجنة الناتجة عبر التخصيب الصناعي وضع حد لأنتاج هذه الأجنة. وعلينا في هذا المجال وضع قوانين في مختلف البلدان تمنع تخصيب عدد من البويضات يفوق العدد المتوقع للزراعة.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفصل العاشر

التبني

(١) مفهوم التبني في المسيحية:

- التبني كلمة مترجمة عن الكلمة اليونانية «هيوسيزيا» Huiothesia أى «وضعه في موضع الابن» ولا تُذكر هذه الكلمة إلا في العهد الجديد في خمسة مواضع، وفى رسائل القديس بولس الرسول فقط (غل ٤: ٥)، (رو ٨: ١٥)، (رو ٨: ٢٣)، (رو ٩: ٤)، (أف ١: ٥)

والكلمة تشير إلى الإجراء القانوني الذي يستطيع به أي إنسان أن يلحق ابنًا بعائلته، ويخلع عليه قانونيًا كل حقوق وامتيازات الابن رغم إنه ليس ابنًا له بالطبيعة.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

+ رأي المسيحية في التبني:

لا يوجد آية أو نص صريح بالكتاب المقدس يحث على التبني؛ فهو مسألة اجتماعية أكثر من كونه مسألة عقائدية. لكن المسيحية لا تمنع التبني بحسب مضمون الإنجيل ذاته، فالمسيحية أساسًا هي دين المحبة، وشعارها «الله محبة» والإنجيل يقول:

- «طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ» (مت ٥: ٧).

- «اَلدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللهِ الآبِ هِيَ هذِهِ: افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ فِي ضِيقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلاَ دَنَسٍ مِنَ الْعَالَمِ.» (يع ١: ٢٧).

- والسيد وصف المحتاجين والأرامل والايتام بإنهم إخوته الأصاغر: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ.» (مت ٢٥: ٤٠)

• لقد ظلت الأسر القبطية التي حُرمت من نعمة الإنجاب تعاني لسنوات طويلة من عدم القدرة على التبني. ذلك المفهوم الإنساني الذي وضعوا عليه كل آمالهم وأحلامهم، ولم ينالوه لا لموانع دستورية أو قانونية بل لأسباب مجتمعية تتلخص في

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

مراعاة مشاعر المتشددين دينيًا.. لذلك أن الآوان أن نساعد هذه الأسر ونسعدهم.

• التبني هو عمل اجتماعي نبيل من أعمال الرحمة، ويتيح لهذه الأسر المحرومة من نعمة الإنجاب أن يتبنوا الأطفال الذين ليس لهم أسر مثل الأطفال اليتامى.. وفي هذه الحالة تتوافر السعادة للطرفين المتبني والمتبنى، ويحمى المجتمع من كوارث أطفال الشوارع، والبلطجة والإرهاب.

• من المهم أن نؤكد أن التبنى هنا لمعروفي النسب، وليس لمجهولي النسب حتى لا يرفض البعض فكرة التبني خوفًا من تبني المسيحي لطفل غير مسيحي (لتنصير الأطفال كما يدعون). لذلك تقوم بعض العائلات في الدول الغربية بتبني فئة أخرى أكثر احتياجًا للرعاية والاهتمام وهي فئة المعاقين، مما يدل على تقدير هذه الدول وإعلائها من شأن التبني إلى أقصى درجة.

(٢) شروط التبني

يجب أن تكون هناك بعض الشروط في التبني لتحقيق مصلحة الطفل المتبنى، ولسلامة المجتمع مثل:

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(١) ألا يقل فرق السن بين المتبنِي والمتبنىَ ذكرًا أو أنثى عن خمسة عشر سنة.

(٢) أن يكون التبني برضا الزوجين، وبموافقة وصي المتبنىَ إن وُجد.

(٣) أن يكون الطفل المتبنىَ معروف النَسب، ومن نفس الدين، ويتم إثبات ذلك من خلال عقد تبني يحرره رجل الدين، ويصدق عليه الشهر العقاري، تجنبًا للمتشددين الرافضين الذين يدعون أن هدف المسيحيين من التبني هو تنصير الأطفال.

(٤) لا يجوز التبني إلا إذا كانت هناك أسباب تبرره، وكانت تعود منه فائدة على المتبنىَ

(٥) أن يكون للطفل المتبنىَ كل حقوق وامتيازات الابن الطبيعي في المواريث وخلافه.

+ التبنى يُخالف الشريعة الإسلامية، وبالتالى يُخالف الدستور وفقًا للمادة الثانية من الدستور فما رأيكم؟؟؟

(١) المادة الثالثة في الدستور أعطت المسيحيين حق الاحتكام إلى شريعتهم، وبالتالي يمكننا الاستفادة من هذه المادة في إقرار حق التبنى.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(٢) تطبيق قانون التبنى على المسيحيين، وهذا لا يعني تطبيقه على الديانات الأخرى.

(٣) التبني يكون للطفل المعروف النَسب، وذلك حتى لا يدعي البعض من أن هدف المسيحيين من التبني هو تنصير الأطفال.

(٤) مصر وقعت إتفاقية دولية في عام ١٩٩٠م خاصة بحماية حقوق الطفل، التي تتضمن بنودًا تتعلق بالتبني.

(٥) هناك العديد من الدول الإسلامية مثل العراق وسوريا والأردن لديها قانون خاص بالتبني.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفصل الحادي عشر

ختان الإناث

ما هو رأي المسيحية في عادة ختان الإناث؟

• لا شك أنها مأساة عظيمة، ستة الآف (٦٠٠٠) فتاة تتعرض لهذه الممارسة الضارة يوميا في قارة أفريقيا فقط. ستة ألاف فتاة في عمر الزهور!! يا للخوف... ويا للهلع الذي يطل من عيونهن!! ويا للرعب!! ويا للدم والنزيف والألم الشديد الذي تتعرضن له.

• المسيحية ترفض، وبشكل قاطع وحاسم، هذه الممارسة العنيفة التي تُجرَى لبناتنا يوميا تحت سمع وبصر ومباركة المجتمع، بل إنها تحاربها وذلك لعدة أسباب جوهرية:

أولاً: ليس لهذه الظاهرة أي سند كتابى فلا توجد آية واحدة في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد تتحدث عن ضرورة ختان الإناث.. فهي عادة اجتماعية متوارثة قبل أن تعرف مصر

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

المسيحية، لكنها لم تنتهي في العصر المسيحي، وظلت تمارس من الأقباط المصريين حتى وقتنا هذا.

ثانيًا: المسيحية تؤمن بأن الله حينما خلق الإنسان، خلق كل شيء فيه حسنًا، وكل عضو في جسده له وظيفته وله دوره، هذه العادة تشوه خلقة الله الحسنة.

كما أنها تفقد الأعضاء التناسلية في جسد المرأة دورها ووظيفتها الطبيعية التي خلقها الله من أجلها.

ثالثًا: هذه الممارسة تضر بصحة المرأة الجسدية والنفسية والجنسية طوال حياتها، وقد تؤدي بحياتها.

رابعًا: هذه العادة الضارة لا تحمي الفتاة من الإنحراف كما يتصور المؤيدين لهذه العادة؛ فالعفة تبدأ في القلب والطهارة تبدأ من الداخل.

قال السيد المسيح «اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشُّرُورَ» (مت ١٢: ٣٥).

ولهذا فعلينا أن نهتم بالتربية الدينية والمدرسية والأسرية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

فهي الضمان الحقيقي للحياة المقدسة والعفيفة. المهم نقاوة القلب «طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ» (مت ٥: ٨) لهذا جاءت وصية الله إلى كلٍ منا: «يَا ابْنِي أَعْطِنِي قَلْبَكَ وَلْتُلاَحِظْ عَيْنَاكَ طُرُقِي» (أم ٢٣: ٢٦).

خامسًا: الختان والموقف القانوني:

عملية الختان هي عملية غير مشروعة لوقوعها تحت طائلة التجريم وفقا لقانون العقوبات؛ إذ تنطوي علي جرائم ثلاثة:

- الإيذاء البدني والنفسي
- بتر الأعضاء التناسلية
- ممارسة العمل الطبي بدون ترخيص (لمن يقومون بهذه العملية من غير الأطباء مثل: ممرضة- داية... إلخ).

+ رأي القانون في عملية الختان التي يجريها الطبيب:

قد قامت وزارة العدل بالتنسيق مع وزارة الصحة في أغسطس ٢٠١٦م بإعداد مشروع قانون تغليظ العقوبات في جريمة ختان الإناث، وتم إرساله إلى مجلس النواب لإقراره. ويتألف القانون من ثلاثة مواد تغلظ العقوبة على الأطباء الذين يقومون بعملية الختان من جنحة إلى جناية، وكذلك

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بالنسبة للشخص الذي يقتاد الأنثى من أولياء الأمور إلى عملية الختان.

يُعاقب بالسجن مدة لاتقل عن خمس سنوات، ولا تجاوز سبع سنين كلٍ مَنْ قام بختان لأنثى.

ويقصد بختان الأنثى في حكم هذه المادة كل إزالة لجزء أو كلٍ لعضو تناسلي للأنثي بدون مبرر طبى.

وتكون العقوبة السجن المشدد إذا نشأ عن هذا الفعل عاهة مستديمة، أو إذا أفضى ذلك الفعل إلى الموت.

يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تجاوز ثلاث سنوات كل مَنْ قدم أنثى وتم ختانها.

أسباب إجراء عادة ختان الإناث وأضرارها

• أسباب إجراء ختان الإناث:

- إن ختان الإناث يُعرف بالبتر التناسلي للأنثي Female genital cutting organ وهو قطع جزء من قلفة البظر.

- الختان هو عادة أفريقية قديمة بدأت في وسط أفريقيا، وليست لها أي علاقة بالأديان (اليهودية- المسيحية- الإسلام). كما إنها

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

في الغالب ليست فرعونية أيضًا؛ لانها بدأت في مصر في العهد الفرعوني الحديث مع الاحتلال الأثيوبي السوداني لمصر.

أسباب إجراءها حسب الاعتقاد الشعبي:

(١) في إطار الخزعبلات (طقوس الخصوبة) وهي وهب جزء من عضو التناسل كتضحية وقربان لإله الخصوبة، حيث تُختن الأنثى ويلفون ما قُطع منها على هيئة حجاب تربطه حول عنقها، وفي موسم وفاء النيل تلقيه في النيل.

(٢) عمل حثت عليه الأديان.

(٣) يُسرع نمو الطفلة إلى أنثى.

(٤) يحافظ على العفة.

(٥) يعطيها النظافة والنقاء، الأنثى غير المختونة نجسة.

(٦) يعطي الجهاز التناسلي الشكل الجميل.

(٧) يزيد الفرصة في الزواج؛ فالأزواج لا يتزوجون الأنثى غير المختونة.

(٨) حتى لا يمنع الحمل وتزيد الخصوبة - البظر يفرز إفرازات قاتلة للحيوانات المنوية.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(٩) يمنع الخيانة الزوجية.

(١٠) يزيد من متعة الرجل.

... وكل هذه الاعتقادات خاطئة بنسبة ١٠٠ ٪.

أضرار عادة ختان الإناث

أضرار قصيرة المدى، وأضرار بعيدة المدى.

أولاً: الأضرار (المضاعفات) قصيرة المدى:

(١) **الألم:** حيث أن هذه العملية تُجرى بدون استعمال مخدر في أغلب الأحيان، فإن الطفلة تتعرض لألم عنيف مفاجئ قد يستمر لعدة أيام ثم يقل بعد ذلك.

(٢) **النزيف:** ويعتبر من أخطر المضاعفات التي تحدث نتيجة لإجراء هذه العملية.

(٣) **حدوث صدمة:** نتيجة لشدة الألم، أو نتيجة للنزيف.

(٤) **حدوث التهابات موضعية بالمكان الذي تُجرى فيه:** حيث أن هذه العملية تتم بدون تنظيف للمنطقة المعنية أو تعقيم للآلات المستعملة. وقد يمتد الإلتهاب إلى الجهاز التناسلي الداخلي، أي إلي المهبل والرحم والبوقين، وقد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يمتد إلى الجهاز البولي كالمثانة والكليتين. وقد يكون هذا الالتهاب صديديًا أو نتيجة للإصابة بميكروب التيتانوس خاصة في المناطق الريفية. وقد أوضحت بعض البحوث التى أُجريت في بعض البلاد الأفريقية حديثًا أن الإصابة بمرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) قد يحدث نتيجة لتلوث جرح الختان في الأنثى.

(٥) **اضطرابات البول:** تحدث هذه الاضطرابات في صورة انحباس البول نتيجة للخوف من الألم، وكذلك الحرقان أثناء التبول نتيجة لإصابة فتحة البول، أو قناة مجرى البول أثناء عملية الختان، وينتج عن ذلك إما إحتباس في البول أو سلس في البول أو تبول لا إرادي في بعض الأحيان.

(٦) **التشوه الظاهري:** حيث يلتئم الجرح بنسيج ليفي محدثًا تشويهًا بالمكان. كما قد يحدث ندب (scare) مؤلم نتيجة لحدوث الالتهابات. وفى بعض الأحيان يحدث التشوه نتيجة ترك زوائد جلدية تنمو وتتدلي بعد ذلك مما يستدعي إعادة العملية في وقت قريب. ومن آنٍ لآخر نجد أن بعض الأورام تظهر في مكان الختان في

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

منطقة البظر نتيجة لدخول خلايا جلدية في المناطق تحت الجلد أثناء التئام الجرح.. وهذه الأورام تشوه المكان وتأخذ في الكِبر، ويزداد حجمها مع الوقت وتستدعي جراحة لإزالتها.

(٧) **الآثار النفسية للختان:** تبدأ من الشعور بالرعب والخوف عندما تقع الفتاة تحت قبضة مَنْ يوصلها للقائم بالعملية لتُجرى عليها. كذلك الشعور بألم لا يُطاق أثناء إجراء العملية، ويتبعة الإحساس بالذل والانطواء والخجل مما حدث لها في هذه المنطقة الحساسة. كذلك يتكون لديها الرغبة في الانتقام من أهلها الذين خانوها، وقد يتمثل هذا في حدوث التبول الليلي في الفراش، أو عدم تقبل التوجيهات والنصائح.

(٨) **الوفيات:** قد تكون في مثل هذه الحالات نتيجة إجراء هذه العملية. ولا يمكن تقدير عدد الوفيات التي تنتج عن هذه العملية؛ حيث أن عددًا قليلاً للغاية من هذه الحالات هي التي تصل إلى المستشفى، وغالبا لا تُسجل كمضاعفات للختان خوفًا من المساءلة القانونية للقائم بالعملية، أو لولي الأمر.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ثانيا: الأضرار (المضاعفات) بعيدة المدى:

(١) الألم مع الدورة الشهرية (عسر الطمث) قد يكون نتيجة لارتباط نزول الدم بالآلام التي حدثت في الماضي مع عملية الختان. وقد يكون سببها عضويًا نتيجة لحدوث الالتهابات المزمنة، والاحتقان في الحوض.

(٢) مما لا شك فيه أن ختان البنات يعتبر نوعًا من الانتهاك والتشويه لأعضاء تناسلية لها وظائفها.. ومثال ذلك حدوث التصاق بين الشفرين فإن ذلك يؤدي إلى صعوبة الاتصال الجنسي، أو الفحص المهبلي، وكذلك صعوبة عند الولادة.

(٣) استطالة وصعوبة الولادة خصوصًا في المرحلة الثانية من مراحل الولادة، وسبب ذلك أن الفرج قد يفقد مطاطيتة نتيجة لالتئام جرح الختان بنسيج ليفي.. وإذا لم يتمدد الفرج في الوقت المناسب فإنه قد يؤدي إلى حدوث تمزق في منطقة العجان.. وقد يمتد إلى عضلة الشرج فلا تستطيع السيدة التحكم في التبرز (تمزق عضوي خلفي). كذلك قد تؤدي استطالة الولادة إلى حدوث تمزق في الأنسجة المحيطة بفتحة البول (تمزق عضوي أمامي) مع نزف شديد خصوصًا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

إذا كان القائم بالولادة ليست لديه الخبرة الكافية لمواجهة مثل هذه الحالات، وهذه التمزقات الخلفية والأمامية والتي تحتاج لتدخل جراحي فوري لإصلاحها حتي لا تعاني الوالدة من النزف وتقيح الجروح. قد يؤدي عسر الولادة كذلك إلى ارتخاء العضلات الرافعة للعجان، أو تمزقها مما ينتج عنه سقوط مهبلي، أو مهبلي مثاني.

(٤) قد تؤدي الولادة المتعسرة إلى وفاة الجنين أثناء الولادة، أو إلى ولادة طفل متخلف عقليًا نتيجة للضغط الزائد علي الرأس بسبب طول مدة الولادة، أو بسبب التدخل لاستخراج الجنين الذى تعسر ولادته بالألات.

ملحوظة: جميع المضاعفات السابق ذكرها تحدث بصورة أوضح في حالات الطهارة الفرعونية.

(٥) مما لاشك فيه أن تعرض الأنثى لعملية الختان، والتي تتم بطريقة لا إنسانية مصحوبة بآلام شديدة في أعضائها التناسلية له مضاعفات خطيرة علي هذا الجهاز ووظائفه. من هذه المضاعفات تكرار حدوث الصدمة النفسية مرة أخرى في ليلة الزفاف؛ حيث يصعب فض غشاء البكارة في بعض

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الحالات نتيجة للخوف الشديد من الاقتراب من هذه المنطقة.

وفي حالات أخرى يؤدي فض البكارة إلى حدوث نزيف شديد سببه التئام الجرح بنسيج ليفي؛ مما يستدعي نقل العروس إلى المستشفي لإجراء جراحة عاجلة لرتق التمزق.

(٦) خلال فترة الزواج الأولى تعاني بعض السيدات من ألم عند الجماع نتيجة لضيق المهبل الذي يؤدي إلى فشل عملية الإيلاج. كذلك فإن وجود ندب أو إلتصاقات مؤلمة في هذه المنطقة هو أحد العوامل المساعدة التي تؤدي إلى رفض الجنس أو ممارسة الجماع في أماكن غير طبيعية.

(٧) مما لاشك فيه إن التبلد الجنسي بصوره المختلفة من ضعف التجاوب الجنسي، أو عدم حدوث الشبق (orgasm) هو النتيجة الحتمية لاستئصال أجزاء هامة لها دور رئيسي وفعال أثناء اللقاء الجنسي.. مثل البظر والشفرين الصغيرين، ونتيجة لذلك تعاني الزوجة من مشاكل عديدة مثل حدوث احتقان في الحوض، وظهور الإفرازات المهبلية إلى جانب التوتر العصبي والنفسي الذي يؤدي إلى البرود الجنسي. ومن الناحية النفسية نجد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أن ختان الإناث هو اعتداء صارخ على الكيان العضوي والنفسي للبنت يتم تحت مسمى التقاليد!

تترك هذه العملية آثار نفسية سيئة، فمهما كانت البنت صغيرة فهي تستطيع أن تقارن بين ما يُقدم لها من هدايا مادية وبين ما دفعته من كرامتها وصحتها. ويترتب على ذلك فقدان ثقتها في الآخرين؛ خاصة وأنهم يمثلون أحب الناس إليها وهم الوالدان أو من يحل محلهما كما يرتبط الغدر والأذى الجسمي والنفسي بخلق الشعور بالظلم يستمر مع الفتاة طوال حياتها.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفصل الثانى عشر

ختان الذكور

× **هل يجوز ختن الطفل المسيحي؟**

+ أبطلت المسيحية شريعة الختان؛ فلا يجوز للمسيحي أن يختن ابنه إلا إذا طرأت ضرورة طبية لذلك، والضروريات الطبية نادرة.

+ أكثر من ٨٠٪ من الرجال حول العالم غير مختونين والـ ٢٠٪ من الرجال المختونين معظمهم (٨٠٪ منهم) من العالم الإسلامي.

+ ختان الذكور يعتبر جريمة وإعتداء على حرية الإنسان وعلى خصوصيته، بل هو اغتصاب إن طَلَبتَ الدقة، وإلا فبماذا تصف تشويه أعضاء تناسلية في إنسان؟!

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

+ كل إنسان منا مسؤول وحر في جسده؛ ومن الظلم أن نبتر جزءًا ما من أجساد أطفالنا، واستغلال طفولتهم وبراءتهم بهذا الشكل الهمجي.

+ ختان الذكور عملية مؤلمة تجرد مليون طفل سنويًا من نسيج سليم وفعّال وظيفيًا.

+ تؤمن المسيحية أن الله حينما خلق الإنسان خلق كل شيء فيه حسنًا، وكل عضو في جسده له وظيفته ودوره. فهذه العادة تشوه خلقة الله الحسنة. كما أنها تُفقد الأعضاء التناسلية جزءًا من وظيفتها الطبيعية التي خلقها الله من أجلها.

+ لذلك.. قد أصدرت في الأونة الخيرة محكمة ألمانية حكمًا بتحريم ختان الذكور؛ حيث أنها اعتبرت أن (الختان جُرمًا قانونيًا، وليس من مصلحة الطفل، وغير مسموح به حتى لو أُجري بموافقة الوالدين).

+ في حيثيات حكمها قالت المحكمة إن الختان المنتشر على نطاق واسع استنادًا للإسلام واليهودية يؤدي إلى إحداث تغيير دائم لا يمكن إصلاحه في جسم الطفل، وشددت على أن موافقة الوالدين لا تبرر إجراء هذه العملية.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

+ إلا أن هذا الحكم أثار انتقادات واسعة من هيئات إسلامية ويهودية، واعتبرته تعديًا على الحريات الدينية. لهذا السبب لم تصدر منظمة حقوق الطفل حتى الآن قانونًا بتجريم ختان الذكور كما فعلت مع ختان الإناث.

× **لماذا يصر البعض على ختان أطفالهم؟**

(١) إما لاعتقاد ديني عندهم (مثل اليهود والمسلمين).

(٢) أو لاعتقادات خاطئة ظنًا منهم أن لختان الذكور فوائد صحية مثل:

- الختان يقلل قابلية إصابة الطفل بحالات عدوى الجهاز البولي.
- الختان يعتبر نظافة.
- الختان يساهم بدرجة كبيرة في خفض الإصابة بمرض الإيدز.

الرد على المؤيدين لختان الذكور

أولاً: بالنسبة للاعتقاد الديني

+ بالنسبة لنا كمسيحيين كان ختان الذكور فريضة دينية في اليهودية، لكنه لم يعد فريضة دينية في المسيحية. فقد كان

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

رمزًا ودلالة في العهد القديم، وبمجيء السيد المسيح سقطت كل الدلالات الرمزية لختان الذكور.

+ لقد أعطى آباء الكنيسة منذ العصور الأولى للمسيحية تفسيرًا رمزيًا ودلالة مسيحية لختان الذكور تتفق وإيمان العهد الجديد، إذ صارت المعمودية في المسيحية هي شريعة الختان الجديدة.. ختان القلب والروح. «وَبِهِ ايْضًا خُتِنْتُمْ خِتَانًا غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، بِخَلْعِ جِسْمِ خَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ، بِخِتَانِ الْمَسِيحِ. مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا اقِمْتُمْ ايْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ اللهِ، الَّذِي اقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ» (كو ٢: ١١-١٢).

+ يؤكد القديس كيرلس الأول عمود الدين (القرن الخامس الميلادي) بأن الختان قد صار له دلالة رمزية جديدة في المسيحية؛ فقد أصبح ختانًا للروح أي الكف عن الآثام، وليس ختانًا للجسد.

ثانيًا: بالنسبة للاعتقاد الخاطئ بأن للختان فوائد صحية

(١) الاعتقاد الخطأ الأول الذي يقول:

- إن هذه العملية تسمى «طهارة»، لأن الغطاء الجلدي (الغلفة) محتمل تصل إليه قطرات بول ثم أن له إفرازاته.. وبالتالي سيحتاج إلى عناية فائقة في النظافة وإلا ستنشط الجراثيم في

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تلك المنطقة فتؤدي إلى أمراض أو إلتهابات، ومن هنا يكون الختان وقائيًا يحفظ الإنسان.

الرد على هذا الاعتقاد الخطأ:

(١) هل الله حينما خلق الإنسان سقط في خطأ بخلقه الغلفة على العضو الذكري، وعلى الإنسان أن يقوم بإصلاح هذا الخطأ؟!

(٢) لماذا لا ينطبق هذا الكلام على الإناث، وفتحة البول محاطة ومغلفة مرتين (مرة بالشفرتين الصغيرتين، ومرة بالشفرتين الكبيرتين) وبجوارها فتحة المهبل وهي أهم.. إلا أنه لا يوجد عاقل الآن يقدر أن يفتح فمه ويؤيد ختانهن؟!

(٣) بالرغم من أن أغلب الذكور (٨٠٪) في العالم غير مختونين إلا أنهم لا يعانون من هذه الأمراض كما تصورون.

(٤) لماذا الحيوانات مثل الحصان، الكلب... إلخ وكلها غير مختونة لا تفتك بها تلك الأمراض بالرغم من أنها تعيش في الأماكن التي يسهل التقاط الجراثيم منها؟!

٢- **الرأي الخطأ الثاني الذي يقول:** إن هناك دراسة كذا وكذا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

خرجت بإحصاءات تقول أن المختونين أقل في حالات الإصابة بمرض الإيدز.

الرد على هذا الإعتقاد الخطأ

(١) إن صح هذا الرأي، فلماذا لا نقول إذًا يجب أن نشجع حوادث الطرق لأنها تقلل التعداد السكاني لوجود قتلى فيها؟! فالغاية لا تبرر الوسيلة. فإن كانت الغاية مقدسة فالوسيلة يجب أن تكون مقدسة.

(٢) إن نسبة الختان في أمريكا كانت بحدود ٨٠٪ في السبعينات، بينما كانت أقل من ١٠٪ في أوروبا. لكن النتيجة كانت انتشار فيروس الإيدز بنسبة أعلى في أمريكا لتحل بالمرتبة ٦٤ على مستوى العالم، بينما كانت النسبة أقل من ذلك في دول أوروبا لتحل هذه الدول في المرتبة ٧٥ وما بعدها.

وعلينا ألا ننسى أن (الواقي الذكري) أكثر فعالية بنسبة ٩٥٪ في منع انتقال فيروس الإيدز، كما أنه أقل كلفة وبلا تأثير ومضاعفات جانبية.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

× **الرأي الطبي في عملية ختان الذكور**

(١) **لا يوجد أي سبب طبي لإجراء الختان بشكل روتيني للأطفال الذكور..** ولا توجد أي مؤسسة طبية في العالم تنصح بإجراء الختان روتينيًا لحديثي الولادة.

(٢) **إن الغلفة نسيج طبيعي، حساس وفعال وظيفيًا وليس عيبًا خلقيًا..** في الأطفال الذكور تحيط الغلفة برأس القضيب لتحميه من البول، البراز، والتهيج. كما تُبقي الملوثات بعيدة عن مدخل السبيل البولي. كذلك للغلفة دور مهم للوصول للنشوة الجنسية، تبعًا لنهايتها العصبية المتخصصة المثيرة للنشوة الجنسية، ووظائفها الطبيعية.

(٣) **لأن طفلك لم يوافق على ختانه..** بإزالة نسيج صحي فعَّال وظيفيًا، وتعريض الطفل إلى ألم ومخاطر طبية لا ضرورة لها دون فائدة طبية.

(٤) **لأن إزالة جزء من قضيب الطفل هو أمر مؤلم، خطير ومؤذي..** كلنا نعلم أن الأطفال حساسون للألم، والعديد من عمليات الختان تجرى دون تخدير، وحتى عند تطبيق إجراءات تخفيف الألم فإن الألم لا ينقص أثناء الإجراء.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(٥) لأن هناك قائمة طويلة من المضاعفات المحتملة للعملية.. مثل: الإلتهابات، النزيف، إزالة الكثير من الجلد، قطع الحشفة والذي يتطلب تدخلاً جراحيًا فورًا، التصاقات القضيب، تضييق فتحة السبيل البولي، مشاكل بولية، والكثير والكثير حتى الموت.

(٦) تقول الإحصائيات أن العالم يتجه نحو ختان أقل للمواليد.. أغلب الدول المتقدمة طبيًا لا تجري الختان على الأطفال الذكور؛ حيث أن الناس في أوروبا وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية غالبًا ما يفزعون لدى سماع أن هناك أطباء ببعض الدول يزيلون جزء من قضيب الطفل الذكر بعد الولادة. ٨٠٪ من الرجال في العالم لم يخضعوا للختان.

(٧) هناك بدائل بسيطة ومتوفرة تقدم نفس الوقاية التي يقدمها الختان (كما يعتقد البعض)..

- هذه البدائل هي العناية بالنظافة الشخصية واستعمال الواقي الذكري عند الجماع.
- القضيب الطبيعي والسليم لا يحتاج إلى عناية خاصة لا يتعدى الأمر غسله بعناية خلال الاستحمام.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

- لاحقًا عندما يتم سحب الغلفة للخلف (وهو أمر لا يحدث عادة حتى سن المراهقة) يمكن تعليم الذكر كيف يسحب الغلفة للخلف لتنظيف القضيب، السحب القسري للغلفة يتسبب بالألم والأذى ولا يجب أن يُجرى.

(٨) لأن الأطفال يجب أن تتم حمايتهم من التعديل الدائم على أجسادهم دون موافقتهم، وذلك باسم الثقافة، الدين، المنفعة.. تحت مبادئ أخلاقيات العلوم الحيوية المقبولة، يمكن للوالدين الموافقة على جراحة بالنيابة عن الطفل فقط إن كان ذلك ضروريًا لحماية حياة الطفل أو صحته. الختان الروتيني لا يندرج تحت هذا البند لأنه بدل أن يعالج الأمراض، فإنه يعرض الطفل إلى المزيد منها.

(٩) ختان الذكور له أضرار جسيمة طبيًا نلخصها في الآتي:

أ- تضخم في حجم رأس العضو الذكري للتعويض عن الجزء المبتور وكذا جفاف رأس العضو؛ مما قد يسبب مشاكل في الإيلاج أثناء العملية الجنسية.

ب- تعرض رأس العضو للهواء بصفة مستمرة والإحتكاك

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بالملابس والتعرض المستمر لبيئة جافة بدلاً من بيئة لينة ورطبة بإفرازات طبيعية، لو كانت رأس العضو موجودة بداخل غلافها الجلدي. هذا الحفز المستمر للعصب الحسي يؤدي لأن يكون الرأس أقل حساسية وتظهر حبوب على غشاء رأس القضيب.

ج- محتمل أن يكون أكثر عرضة لسرعة القذف، بل أن هناك تأكيدات فعلاً عن سرعة القذف بسبب الختان، وتكون المشكلة أعمق إذا كانت الزوجة مختتنة، فبينما هي تحتاج لوقت أطول من العادي لتصل إلى نشوتها، يكون الزوج على العكس يصل إلى النشوة بعد فترة زمنية قصيرة.

د- احتمال نشوء ما يعرف بـ Skin bridge.

هـ- تشوه العضو أو إصابته إصابة مدمرة أو فقده بالكامل أثناء العملية.

و- الصدمة العصبية للطفل والحِمل العصبي على الأهل.

ز- بينما تكون الـ G-Spot في المرأة داخلية ومدفونة، فعند ختان الذكور يتم تعرية تلك المنطقة، وإزالة غطائها وجعلها للسطح أقرب ما يمكن. مما يؤدي إلى سهولة إثارتها، وبالتالي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

سرعة التفكير في الجنس لدى الشباب والميل للشهوة والعلاقات.

(مثال توضيحي: عندما يكون عصب الأسنان قريبًا من السطح أو مكشوفًا يكون الشعور قويًا ومؤثرًا).

ح- قبل كل ذلك فتلك العملية البشعة هي إعتداء من الأهل ومن الطبيب على جسد لا يملكونه، وصاحبه لا يستطيع الدفاع عن نفسه.

× **الأجزاء الحسيّة (الحساسة) في الأعضاء الجنسية لدى الإنسان:**

١) الشفرين الصغيرين (Labia Minora) **في الإنثى، يقابلها الغلفة** (Foreskin) **في الرجل:**

+ بالنسبة للشفرين في الإنثى: هو جزء حساس للإثارة الجنسية ويعطي الإنثى شعور معين بالمتعة، وقطعه يعني حرمانها إلى الأبد من هذا الشعور المعين الناتج عن هذا الجزء. بالإضافة إلى أن هذا الجزء يقوم بإفراز سوائل مركبة معينة لها وظائف واستئصال هذا الجزء يعني حرمان الإنثى من حقها في أن تكون كاملة لها أعضاء كاملة تقوم بعملية تامة غير منقوصة.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

+ بالنسبة للغلفة في الرجل: لها نفس دور الشفرين في الإنثى، فاستئصال هذا الجزء لدى الولد يعطي تأثير كارثي أكبر؛ ذلك لأنه لا يحرم الذكر فقط من جزء حساس كان من المفروض أن يستمتع به، ويحرمه من إفرازات طبيعية (Smegma) كان هذا الجزء سيفرزها، بل إن هناك ضررًا أكبر وأخطر؛ إذ يتسبب في تدمير وموت الإحساس في الجزء الحساس الثاني، كما سيتضح من القراءة بعد قليل.

٢) **الجزء الحساس الثاني هو رأس قضيب الذكر** (Glans Penis)، **ويماثله في المرأة البظر** (Clitoris):

+ **البظر في الإنثى (Clitoris):**

(وهو ما يتم قطعه في ختان الإناث الآن) جزء حساس جدًا غني جدًا بالنهايات العصبية، ومن شدة حساسيته أن يُعتقد أنه أكثر الأجزاء الحساسة التي تسبب إثارة لدى المرأة، وهو اعتقاد خطأ لأن أكثر الأجزاء الحساسة هو الجزء الثالث كما سنتحدث عنه بعد قليل. لكن المهم الآن معرفة أن هذا الجزء يسبب استمتاع كبير لدى المرأة، ويمكن أن يصل بها لقمة نشوتها **(Orgasm)**.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

+ **رأس قضيب الذكر (Glans Penis)** تمامًا مثل الـ Clitoris:

إن هذا الجزء من المفروض أنه حساس جدًا وممتع للأولاد.

- بسبب الختان لا يوجد فيه أي إحساس من أحاسيس الاستمتاع والإثارة الجنسية... لماذا؟

لأن الختان يؤدي إلى:

أ- تتضخم رأس القضيب لتعويض الجزء المبتور.

ب- يصبح رأس القضيب معرضًا للهواء باستمرار، وللإحتكاك بالملابس بدلاً من مبيتها الطبيعي داخل غلافها الجلدي محمية وسط إفرازات رطبة وبيئة لينة.

+ عندما تكون رأس القضيب (وهي المفترض أن تكون صغيرة ورفيعة لتشق طريق القضيب أثناء دخوله في المهبل) أضخم من الطبيعي، تكون بالتالي عملية الإيلاج أصعب لدى هؤلاء عند ممارسة العلاقة مقارنة، بغيرهم الذين لم يجرى لهم عملية الختان.

كذلك نتيجة تعرض الرأس بصفة مستمرة للهواء والإحتكاك بالملابس بعد فقدانها غطائها الجلدي يصير العصب في حس وحفز دائم، ينتهي بأن يصبح الغشاء على الرأس حبيبي، ويتغير

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لون رأس القضيب بدلاً من اللون الوردي الفاتح الدال على الحياة والحساسية في هذه القطعة من الجسم ليصبح لونًا شاحبًا أو غامقًا يعبر عن موت الإحساس الجنسي تمامًا في منطقة رأس القضيب.

بالتالي، وللمرة الثانية، ها هو المختون يفقد جزء آخر من الأجزاء الجنسية الحساسة في جسده.

٣) الجزء الحساس الثالث الـ (G-Spot):

وهو الجزء الوحيد المتبقي للأولاد الذين أجريت لهم عملية ختان وهو جزء تحت سطحي واقع بعد رأس القضيب مباشرة من أسفل العضو.

ويماثله لدى الأنثى (نفس الاسم G-Spot) وهو جزء داخل المهبل في سقف المهبل من أعلى تحت البظر لكن من الداخل. وهو وللمناسبة أشد الأجزاء كلها حساسية لدى الأولاد والبنات. وهو للمختونين سلاحهم الأخير للاستمتاع بالجنس، ولا سبيل أمامهم إطلاقًا للشعور بالسعادة الجنسية إلا بالتركيز بالتفكير وبالإحتكاك والضغط على هذا الجزء مباشرة، ومن أول العملية الجنسية وإلا فلا معنى لأي مداعبات أخرى في أي مكان آخر. وإذا تخيلنا أن العملية الجنسية لديهم ستبدأ من بدايتها بالنهاية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أي بالتركيز على هذا الجزء السريع التأثر جدا بالمداعبة، فماذا تتوقعون أن تكون النتيجة؟

هناك ذكور سيصلون لنشوتهم ويقذفون السائل المنوي بعد فترة قصيرة من البداية (لذلك نقول أيتها المرأة لا تتزوجي رجلاً مختونًا).

أما لو كانوا غير مختونين لاستطاعوا في ممارستهم الجنسية الابتداء بالتركيز فكريًا، وبالاحتكاك على الجزئين الأول والثاني بدلاً من التركيز على الجزء الثالث فائق الحساسية حتى بعد فترة من الوقت، وبالتالي تطول مدة ممارستهم للجنس مع شريكاتهم.

(لا أقول أن هذا هو السبب الوحيد في سرعة القذف فهناك أسباب أخرى، ولكن ربما يكون هذا هو أهمهم).

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفصل الثالث عشر

تناول المرأة بعد الولادة

«هل يوجد الآن وراثة للخطية الاصلية؟»

أولا: لابد أن نعرف ما هي طبيعة الإنسان

ΗΦύσιςτού Ανθρώπου

هي خليقة الله، ولهذا فهي في أصالتها الأولى مقدسة وهي تأخذ قداستها من الشركة مع الله، والطبيعة البشرية هي على صورة (أيقونة) الله «فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ» (تكوين ١: ٢٧).

Καίέποιήσενό Θεόςτόνάν θρωπονκατ΄είκόνα Θειούέποιήσεναύτόνάρσενκαί θήλενέποιήσεναύτούς)

لقد كتب العظيم أثناسيوس الكبير ضد أبوليناريوس يقول: لقد خلق الله الإنسان غير قابل للخطية بالطبيعة، ولكن يمكن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أن يخطئ بالإرادة الحرة. وحينما نقول أن الإنسان لا يخطئ لا نقصد أنه لا يقبل الخطية، أو أنه معصوم ولكن نقصد أنه لا يحمل الخطية في طبيعته ولكن إمكانية الخطية تقع في الإرادة الحرة.. (كما جاء في باترولوجيا جريكا ٢٦)

يؤكد اللاهوت الشرقي بأن الإنسان قد ورث عن آدم بصورة آلية القابلية للفساد والموت، لكنه لم يرث مسؤولية خطية آدم بحد ذاتها؛ إذ أنه ليس مذنبًا إلا بمقدار ما ينسج على منوال آدم بملء اختياره.[١] «فالخطية الأصلية - بحسب أباء الكنيسة الشرقية- لا يعني حسبان خطية آدم الشخصية على نسله؛ إنما حالة خطية كل منا، فهي الحالة الخاطئة لطبيعتنا التي وُلدنا بها».. أى الطبيعة الفاسدة[٢]. فيشرح أحد آباء الكنيسة ذلك بقوله:

«فهؤلاء الناس.. (الذين ماتوا قبل مجيء الناموس) ماتوا لأنهم ولدوا في الموت أي في الطبيعة البشرية.. التي أصبحت طبيعة خاطئة أي واقعة تحت سلطان الخطية. فنحن ورثنا من آدم ليس فعل خطيته

(١) موريس تاوضروس، الفكر اللاهوتي عند القديس بولس. (القاهرة: دار أنطون، ٢٠٠٥)، ٢٤٤

(2) Frank Gavin, Greek Orthodox thought., 168

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بل طبيعته التي فقدت نعمة الله، وحُرمت من بر الله. الطبيعة البشرية الخاطئة- أي المفتوحة على الخطية على الشيطان- وليس مجرد فعل الخطية التي اقترفها (آدم).. فبالرغم من أنهم لم يخطئوا على شبه تعدي آدم -أي لم يتعدوا على أية وصايا؛ إلا أنهم ماتوا لأنهم كانوا محرومين من نعمة الله وبره؛ أي كانوا بطبيعة مائتة».[٣]

يعلل القديس أثناسيوس الرسولي حالة الفساد والتردي التي يحياها كل البشر، بأنها ناتجة عن تحولهم عن التأمل في الله وإلى الانغماس في الشرور؛ فكتب يقول:

«أما البشر فإذا احتقروا ورفضوا التأمل في الله، واخترعوا ودبروا الشر لأنفسهم.. فقد استحقوا حكم الموت الذي سبق تهديدهم به. ومن ذلك الحين لم يبقوا بعد في الصورة التي خلقوا عليها، بل فسدوا حسبما أرادوا لأنفسهم؛ وساد عليهم الموت كملك».[٤]

• كما إن المدقق في كتابات القديس أثناسيوس الرسولي يمكنه بسهولة اكتشاف أنه لا يركز على مدى الفساد الذي وصلت إليه البشرية بسبب آدم الأول، بقدر ما يركز على المسيح

(٣) الأب متى المسكين، القديس بولس الرسول. (وادي النطرون: دير أنبا مقار، ١٩٩٢)، ٢٣٤-٢٣٥

(٤) اثناسيوس الرسولي، تجسد الكلمة، تعريب مرقس داود. (القاهرة: دار النشر الأسقفية)

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

آدم الثاني الذي في تجسده جددنا وعرفنا بالآب[٥]. فعلى سبيل المثال كتب يقول:

«لذلك كان لائقًا بطبيعة الحال أن يأخذ جسدًا قابلاً للموت، حتى إذا ما أباد الموت فيه نهائيًا أمكن تجديد البشر الذين خلقوا على صورته.. وإن تلطخت الصورة المرسومة على الخشب بالأدران من الخارج وأُزيلت، فلابد من حضور صاحب الصورة نفسه ثانية لكي يساعد الرسام على تجديد الصورة على نفس اللوحة الخشبية..»[٦]

• وفي كتابه شرح رسالة رومية يقتبس القمص تادرس يعقوب ملطي كلمات ذهبي الفم حين قال: «سبق فقال أنه إن كان بخطية واحد مات الكل، فبالأولى نعمة الواحد لها سلطان أن تخلص.. ثم عاد فأوضح أن النعمة لا تنزع الخطايا فقط إنما تهب البر. فالمسيح لم يقدم خيرًا بقدر ما جلب آدم من أضرار، وإنما أكثر جدًا بما لا يقاس».

(5) -]Group of theologians, "The Theology of S. Athanasius Fundamental ideas of man and his redemption". Website of Biblos.Read on Apr.1,2012. Available at
http://christianbookshelf.org/athanasius/select_works_and_letters_or_athanasius/section_2_fundamental_ideas_of.htm

(٦) اثناسيوس الرسولي، تجسد الكلمة. (القاهرة: دار النشر الأسقفية)، ٤٤-٤٥

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

كما أكد ذهبي الفم ما سبق وأكده القديس أيريناوس أن مصدر الخطية في الإنسان هو الموت الذي جلبه آدم على الجنس البشري (أى الطبيعة الفاسدة المائتة)، بقوله: «مع الخطية دخل الموت، ولم يتوقف الأمر عند الموت؛ بل جلب الموت الخطايا كلها.. صار الموت هو مصدر الخطية بعد سقوط آدم، وقبل سقوط آدم كانت الخطية هي مصدر الموت»(٧).

لقد أكد القديس كيرلس السكندري على وراثتنا الطبيعة الفاسدة في تعليقه على العدد ١٨ في الاصحاح الخامس من رسالة رومية، ونورد النص باللغة اليونانية للتدقيق العلمي ثم ترجمة له باللغة العربية:

(Νενόσηκενούνήφύσιςτήνάμαρτίανδιάτήςπαρακοή
ςτούένός ,τουτέστιν Αδάμούτωςάμαρτωλοίκατεστά
θησανοίπολλοί,ούχώςτώ Αδάμσυμπαραβεβηκότες,
ούγάρήσανπώποτε ,αλλ, ώςέκείνουφύ
σεωςόντεςτήςύπόνόμονπεσούσηςτόντ
όντήςάμαρτίας. Ωσπερτοίνυνήρρώστησενήαν
θρώπουφύσιςέν Αδάμδιάτήςπαρακοήςτήνφ
θοράν....ούτωςάπήλλακταιπάλινεν Χριστώ).
Κύριλλος Αλεξανδρείας ,Είς Ρωμ.ε,18,P G 74,789 AB

(٧) القمص تادرس يعقوب ملطي، رسالة القديس بولس إلى اهل رومية. (الاسكندرية، كنيسة مارجرجس سبورتنج، ١٩٨٥)، ١٠٩

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

«لقد عرفت الطبيعة الخطية بعصيان الواحد أي آدم، وصار الكثيرون خطاة ليس لانهم اشتركوا مع آدم في فعل الخطية لأنهم لم يكونوا معه حينما أخطأ. ولكن لأنهم قائمون في طبيعة آدم، وهم كائنون مع الطبيعة التي سقطت تحت ناموس الخطية، وهكذا أصاب المرض الطبيعة البشرية في آدم، وبالعصيان دخل الفساد الذي خلُصت منه البشرية في المسيح[٨].

• إن المقارنة الكتابية والآبائية بين آدم والمسيح تشهد بالدرجة الأولى أن المكانة الأولى في قصة الإنسان وخلاصه ليست فقط في مأساة السقوط.. أي سقوط آدم بل، وبالدرجة الأولى في القيامة.. قيامة الإنسان في المسيح. وهذا يشكل ينبوع لا ينضب للرجاء والأمل والتفاؤل للوجود الإنساني كله في ماضيه وحاضره ومستقبله[٩].

(8) ΚύριλλοςΑλεξανδρείας ,ΕἰςΡωμ.ε,18,P G 74,789 AB

(٩) البروفسور قسطنطينوس بابابتروس استاذ اللاهوت الابائى بكلية اللاهوت جامعة أثينا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(١) آراء المؤيدين لوراثة الخطية، والرد عليها

الرأى الأول: يستند البعض في قضية وراثة الخطية على نص قانون مجمع قرطاجنة رقم ١١٠

فسوف نعرض إليكم النص الكامل لقانون مجمع قرطاجنة رقم ١١٠ بحسب ما أورده الأب حنانيا إلياس كساب في كتابه مجموعة الشرع الكنسي، منشورات النور، لبنان ص ٧٣١.. ثم الرد عليه من قِبل فكر الكنيسة الأرثوذكسية، يقول القانون: «ورضي المجمع أن يحدد ما يأتي: أن كل مَنْ ينكر أن يعمد الأطفال المولودين حديثًا، وكل مَنْ يقول إن المعمودية هي لغفران الخطايا، وأن الأطفال لا يرثون من آدم الخطيئة الجدية التي تحتاج إلى التنقية بحميم الولادةالثانية، ويستنتج من ذلك أن رسم المعمودية لغفران الخطايا للأولاد هو رسم باطل لا حقيقي، فليكن محرومًا. لأن ما يقوله الرسول: «مِنْ أَجْلِ ذلكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.» (رو ٥: ١٢).

«ولا يمكن أن نفهم معنى آخر غير الذي فهمته وعلّمته الكنيسة الجامعة في كل مكان. وبموجب هذاالإيمان تكون عمادة

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الأطفال الذين لم يرتكبوا بعد خطيئة، هم أنفسهم خطيئة، لغفران الخطايا. أيضًا فإن ما ورثوه من الخطيئة من آبائهم بالولادة يطهر بالولادة الثانية».

الرد حسب فكر الكنيسة الأرثوذكسية:

(١) بخصوص اعتماد البعض على قرارات مجمع قرطاجنة بصفتها قرارات مجمعية، مع أن المجامع المسكونية الكبرى التي تعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية هي (نيقية- القسطنطينية- أفسس) لم تقرر هذه المجامع أي شيء خاص بالخطية سوى عبارة قانون الإيمان: «معمودية واحدة لمغفرة الخطايا». بل ولم يذكر قانون الإيمان أن المسيح ربنا مات مصلوبًا لكي يدفع ثمن خطايانا -حسب تعليم العصر الوسيط، بل «لأجلنا نحن البشر، ولأجل خلاصنا نزل من السماء... وتجسد من الروح القدس... وقام في اليوم الثالث... وسيأتي ليدين الأحياء والأموات».

(٢) أما بخصوص معمودية الأطفال فتؤكد كنيستنا الأرثوذكسية أن الأطفال أبرياء وبلا خطية ونحن نعمدهم لا لنزع الخطية الأصلية بل لإدخالهم في حياة النعمة، والذى يؤكد ذلك قول القديس يوحنا ذهبى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الفم وهو من آباء الكنيسة اللاهوتيين الكبار قائلاً:

«وإن كان الأطفال بلا خطايا، فإننا نعمدهم ليزداد فيهم البر والقداسة، ويصبحوا هياكل للروح القدس»[١٠]

(٣) رفض وراثة الخطية منطقيًا:

لو كانت الخطية تورث لترتب على ذلك الاتى:

• لم يضف الرب يسوع شيئًا لأنه حتى الذين يخطئون بعد المعمودية يوَّرثون خطيتهم لأولادهم بالزواج

• لو كانت وراثة الخطية قانونًا مثل قانون الوراثة فما هو الداعي للتجسد؟! كان يجب على الله فقط أن يُغَّير القانون لا أن يرسل ابنة الوحيد.

- لماذا جعلت الكنيسة الأرثوذكسية الزواج سرًا كنسيًا؟! حسب تعليم وراثة الخطية الزواج هو طريق وراثة الخطية وناقلها وناشرها.

(١٠) اللاهوت المسيحى والإنسان المعاصر، ج١، المطران كيرلس سليم بسترس،
5-6 , dans sourcescatecheses babtismales , iii , Chretiennesn , 50 pp, 154-155

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الرأى الثانى: يقتبس هؤلاء قول للقديس كيرلس السكندري اقتباسًا غير كامل لكي يدعم وجهة نظرهم، كما أن ترجمتهم أيضًا ترجمة تخدم رأيهم

إليكم إقتباسهم.. يقول القديس كيرلس السكندرى (٣٧٨-٤٤٤م): «وهكذا صرنا نحن أيضًا "وارثين" للعنة في آدم، لأننا بالتأكيد لم نعاقب كأننا عصينا معه الوصية الإلهية التي استلمها، ولكن.. لأنه صار مائتًا فقد نقل اللعنة إلى البذرة التي ولدها. نحن أموات لأننا نبعنا مَمَّنْ هو مائت». ونلاحظ هنا كما قلنا أن القديس كيرلس يميز بين الخطية الشخصية وخطية الطبيعة. ولكننا سنعرض إليكم النص كاملاً مع ترجمة دقيقه له والتعليق عليه:

كتب القديس العظيم كيرلس الكبير، الأسد المرقصى، في الفصل الثامن من كتابه: «ضد الذين يتصورون أن لله هيئةً بشرية»، فيشرح:

«لماذا يموت المشاركون لآدم في طبيعته، مؤدين عقابًا عن آبائهم؟! ولماذايكون كل واحد منا مديونًا بسبب مخالفة ذلك؟! لماذا لم أرث الطهارة حين ولِدت، بالرغم من أن والديَّ صارا

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

طاهرين من دين الخطية الجدية، ومن خطاياهما الخاصة، وصارا أحياء في المسيح وبواسطة الروح القدس؟! لماذا لم تنقذني نعمة البر التي قبلها والدىَّ، بالرغم من أن هذه النعمة هي أقوى جدًا من الخطية؟» لا ينبغي أن نفحص كيف نقل لنا آدم الأب الأول العقاب الذي لحقه من جراء مخالفته. اسمع: «لأنك تراب وإلى تراب تعود» (تك ٣: ١٩)، ومن غير الفساد صار فاسدًا وخضع لقيود الموت. عندما صار للإنسان الساقط بالفعل في الموت أولادًا، أي هؤلاء الذين ولدوا منه، وُلدنا نحن فاسدين بما أننا أتينا من الفاسد. بهذه الطريقة نحن وارثون لعنة آدم. لكن على أية حال، لم نعاقَب لأننا مذنبين مع آدم وخالفنا الوصية التي أُوصي بها ذاك، لكن كما قلت لأن الإنسان حين صار مائتًا نقل اللعنة للأولاد الذين ولدهم. أي صرنا فانين من الفاني.

لذلك صار ربنا يسوع المسيح آدم الثاني، وبدايةً ثانيةً لجنسنا بعد آدم الأول. أعاد تشكيلنا وقادنا إلى عدم الفساد مهينًا الموت ومبطلاً إياه في جسده. بالمسيح إذن انحلَّت قوة اللعنة القديمة. لأجل هذا يقول أيضًا بولس الرسول: «فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ.» (١كو ١٥: ٢١)، وأيضًا: «لأَنَّهُ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ» (١ كو ١٥: ٢٢)](١١).

من تعاليم القديس كيرلس نفهم الآتى:

• إن العقاب الذي لحق بآدم جراء مخالفته هو العودة إلى التراب؛ لأنه من التراب، وصيرورته فاسدًا وخاضعًا لقيود الموت.

• نحن وُلدنا فاسدين؛ لأننا وُلدنا للإنسان الساقط بالفعل في الموت، وهذا هو معنى إننا ورثنا لعنة آدم. ولعنة آدم، هي الموت؛ لأن الموت هو اللعنة.

• على أية حال، لم نُعاقَب لأننا مذنبين مع آدم وخالفنا الوصية التي أُوصي بها، وإنما لأن الإنسان حين صار مائتًا، نقل اللعنة للأولاد الذين ولدهم.. أي صرنا فانين لأننا جئنا من الفاني.

• عندما صار ربنا يسوع بدايةً ثانيةً لجنسنا، أعاد تشكلينا في جسده، وقادنا إلى عدم الفساد مُهينًا الموت ومُبطلاً إياه.

• اللعنة الجامعة والعامة لمخالفة آدم هي الفساد والموت، والفداء الشامل للكل تحقق في المسيح.

(١١) «ضد الذين يتصورون ان لله هيئة بشرية» إصدار مركز الدراسات الآبائية

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

• لا يمكن لأي والدٍ لنا أن ينقل لنا عطية التقديس بالروح القدس، ولاغفران الخطايا التي حصل هو عليها؛ لأن واحدًا هو الذي يقدس ويبرر الكل، ويحضرنا إلى عدم الفساد، وهو ربنا يسوع المسيح. ولأن الإيمان نفسه، بالرغم من أنه هو طريق التقديس بالروح القدس، إلا أنه لا يورث، فلا يوجد شخص يولد مسيحيًا، وإنما يصير مسيحيًا بعد نوال سر المعمودية.

• كل واحد يحصل على غفران الخطايا من المسيح بواسطة الروح القدس.

• تحررنا جميعنا من العقاب الذي تثَّقلنا به في البداية، أي الموت الذي امتد إلى الجميع مثل الإنسان الأول الذي سقط في الموت.

الرأي الثالث: يعلق أصحاب هذا الرأى على النصوص الكتابية: (رو ٥: ١٢) و(رو ٥: ١٧)، يستنتجون منه، الآتي:

"من الواضح في هذا النص أننا لم نرث فقط حكم الموت بل ورثنا الخطية أى طبيعة الخطية أو خطيئة الطبيعة؛ لذلك يقول «دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ»، ولم يقل «دخل الموت إلى العالم». فلا ينبغى أن نقول أننا ورثنا فقط نتائج الخطية".

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الرد حسب تفسير القديس يوحنا ذهبى الفم ، وهو أحد الآباء اللاهوتيين الكبار في الكنيسة الأرثوذكسية:

«مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.» (رو ٥: ١٢).

Διὰ τοῦτο ὥσπερ δι' ἑνὸς ἀνθρώπου ἡ ἁμαρτία εἰς τὸν κόσμον εἰσῆλθεν καὶ διὰ τῆς ἁμαρτίας ὁ θάνατος, καὶ οὕτως εἰς πάντας ἀνθρώπους ὁ θάνατος διῆλθεν, ἐφ' ᾧ πάντες ἥμαρτον·

أي أن الذي ورثته طبيعتنا البشريةُ من أبوينُا الأولينُ هو الموت. فالنص يقول إن الموت هو الذي اجتاز إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع، بالذي جميعهم خطئوا فيه (حسب قراءة كل الآباء الشرقيين للنص)، وبالتالى ليست الخطية هي التي اجتازت إلى جميع الناس، بل الموت، وهناك فرق بين النصين بحجم الهوة بين وراثة الخطية، وسيادة الموت أو الفساد.

+ فضح الرسول بولس الطوباوي علة دخول الموت إلى البشرية، وسلطانه عليها لكي يبرز بعد ذلك قوة تبريرنا بالسيد المسيح غالب الموت. يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: كأن الرسول يسأل: متى دخل الموت؟ وكيف غلب؟، فيجيب: «من أجل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم، وبالخطية الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس، إذ أخطأ الجميع». لقد أظهر أن الخطية بدأت بالإنسان الأول، فتملّكه الموت غالبًا إياه، ومن ثَمّ صار الكل مخطئين، وإن لم يسقطوا في ذات المعصية الأولى. وصارت الخطية منتشرة في الطبيعة البشرية لكنها غير مُكتشفة حتى جاء الناموس، فظهرت بعصيان الإنسان لوصايا معينة: «فإنه حتى الناموس كانت الخطية في العالم على أن الخطية لا تُحسب إن لم يكن ناموس»(١٢).

ننتقل إلى نص كتابي آخر يوضح فكر القديس بولس الرسول:

«فَإِذًا كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ هَكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ» (رو ٥: ١٨).

Νενόσηκεν ούν ή φύσις τήν άμαρτίαν διά τής παρακοής τού ένός ,τουτέστιν Αδάμ ούτως άμαρτωλοί κατεστάθησαν οί πολλοί,ούχ ώς τώ Αδάμ συμπαραβεβηκότες , ού γάρ ήσαν πώποτε ,αλλ, ώς έκείνου φύσεως όντες τής ύπό νόμον πεσούσης τόν τόν

(١٢) تفسير رومية للقمص تادرس يعقوب ملطى وCassian: Conf 21: 33.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

τής άμαρτίας. Ωσπερ τοίνυν ήρρώστησεν ή ανθρώπου φύσις έν Αδάμ διά τής παρακοής τήν φθοράν....ούτως άπήλλακται πάλιν εν Χριστώ

الترجمة الأكثر دقة حسب تفسير اللاهوتي البارع في مدرسة الأسكندرية اللاهوتية، وهو القديس كيرلس الكبير حيث قال:

«لقد عرفت الطبيعة الخطية بعصيان الواحد أي آدم، وصار الكثيرون خطاة ليس لأنهم اشتركوا مع آدم في فعل الخطية؛ لأنهم لم يكونوا معه حينما أخطأ! ولكن لأنهم قائمون في طبيعة آدم، وهم كائنون مع الطبيعة التي سقطت تحت ناموس الخطية، وهكذا "أصاب المرض" الطبيعة البشرية في آدم، وبالعصيان «دخل الفساد»، والذي خلُصت منه البشرية في المسيح!»(١٣)

الرأي الرابع: خاص بالنص الكتابي: «لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ» (١كو ١٥: ٢٢). أى إننا جميعًا كنا في صلب آدم حينما أخطأ، بقولهم الاتى: (نحن جميعًا كنا في صلب آدم حينما أخطأ؛ لذلك فإن حكم الموت قد صدر ضد كل خلية في آدم بما في ذلك الخلايا التي جئنا نحن منها فصرنا تحت حكم الموت نفسه).

(١٣) (القديس كيرلس الاسكندرى- G P،18،ε،Ρωμ Είς، Αλεξανδρείας Κύριλλος AB 74،789)

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هنا مشاكل كبيرة يقع فيها أصحاب هذا الرأي، ولا يجدوا مخرجًا منها:

• إن تحدثنا بدقة ليس كل واحد يموت، فإن أخنوخ وإيليا كمثال لم يموتا، وسيوجد أشخاص أحياء في المجيء الثاني للمخلِّص![١٤]

• هل من عدل الله أن نرث خطية ليس لنا فيها ذنب؟!

• هل خطية آدم أقوى من بر وفداء المسيح له كل المجد؟!

• هل معنى هذا أن كل الذين يموتون في آدم سيصيرون أعضاء في المسيح؟ بالطبع لا؛ حيث أن الغالبية ستُعاقب في الأبدية بموتٍ ثانٍ. ويستخدم الرسول كلمة «جميع» في العبارتين لأنه لا يموت أحد في جسد طبيعي إلا آدم، هكذا لا يصير أحد حيًا مرة أخرى في جسد روحي إلا في المسيح.[١٥]

+ بوجهٍ عام نقول أن الكل يدخلون بيتًا ما خلال بابٍ واحدٍ، ليس لأن كل الجنس البشري يدخل ذاك البيت، وإنما لأنه لا يدخل أحد إلا من هذا الباب. بنفس المعنى كما أن الكل يموت

(١٤) القديس سفيريان أسقف جبالة.

(١٥) كتاب «وراثة الخطية أم سيادة الموت» للدكتور جوج حبيب بباوى

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

في آدم هكذا كل الذين يحيون فسيحيون في المسيح... فإنه لا يوجد اسم آخر تحت السماء بجانب الوسيط الواحد بين اللَّه والبشر الإنسان يسوع المسيح، به يمكن أن نخلُص.

+ لاحظ كيف أنه يؤكد «واحد» و«واحد»، أي آدم والمسيح، الأول للدينونة والثاني للتبرير... واضح أنه يتكلم عن قيامة الأبرار حيث تكون الحياة الأبدية، وليس قيامة الأشرار حيث يكون الموت الأبدي. هؤلاء الذين سيحيون هم مقابل الآخرين الذين سوف ينزلون إلى الجحيم.

+ كما أن الذي يُولد من الأول يموت، هكذا مَنْ يؤمن بالمسيح يحيا، بشرط أن يرتدي ثوب العرس.. أي يعتمد ويصير عضوًا حيًا في جسد المسيح.

+ أما بالنسبة لتفسير النص الكتابي: «لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ» (١كو ١٥: ٢٢).

سنجد التفاسير واضحة لهذا النص منها تفسير الكنيسة القبطية: «لأنه كما أورث آدم الموت لأحفاده، هكذا أيضًا باتحاد المؤمنين بالمسيح سيحيون. وهذا يوضح أول شروط الخلاص، وهو الإيمان بالمسيح وموته وقيامته».. جاء الموت بآدم وتحقق

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الخلود بالمسيح. كما خضع الكل بالطبيعة للموت بواسطة آدم، فبالنعمة ينالون القيامة بالمسيح يسوع.

الرأي الخامس: أصحاب هذا الرأي يستخدمون قول آبائي للقديس العظيم البابا أثناسيوس بترجمة خاطئة؛ فيقولون على لسان أبينا العظيم في البطاركة البابا أثناسيوس:

«المسيح قدم ذبيحة نفسه أيضًا نيابة عن الجميع؛ إذ سلم هيكله للموت عوضًا عن الجميع لكى يحرر البشر من معصيتهم الأصلية». (تجسد الكلمة ٢٠).

بالرجوع إلى النص اليوناني الأصلي، والترجمة الدقيقة للنص في كتاب تجسد الكلمة نجد النص الأصلي يقول:

«المسيح قدم ذبيحة نفسه أيضًا نيابة عن الجميع؛ إذ سلم هيكله للموت عوضًا عن الجميع لكي يحررهم ويبررهم من المعصية الأولى» (تجسد الكلمة ٢٠: ٢).

ذلك حسب الرجوع للنص اليونانى الأصلي: فالاصل اليوناني هو ἀρχαίαςπαραβάσεως أي "المعصية الأولى" لا المعصية الأصلية. فتعبير «المعصية الأصلية» بالذات لم يرد عند كل الآباءالذين كتبوا باللغة اليونانية، ولا عند أثناسيوس

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تحديدًا، ويؤيد ذلك أيضًا ترجمة الدكتور جوزيف موريس فلتس لكتاب تجسد الكلمة صفحة ٦١.

الرأي السادس: يعتمد أصحابه على تفسير «وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هكَذَا الْعَطِيَّةُ. لأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ، وَأَمَّا الْهِبَةُ فَمِنْ جَرَّى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ» (رو٥: ١٦)

للقديس أغسطينوس، ويعتبرون رأى القديس أغسطينوس أنه رأي آبائي، وفيه يقول القديس أغسطينوس «من هذا نستخلص أننا من آدم، الذي فيه أخطأنا جميعًا، ليس كل خطايانا الفعلية، إنما الخطية الأصلية فقط؛ أما من المسيح الذي فيه تبررنا جميعًا فقد نلنا الغفران ليس فقط الخاص بالخطية الأصلية، لكن الخاص ببقية خطايانا التي أضفناها أيضًا».

الرد:

(١) أصحاب هذا الرأي يستشهدون بأقوال وآراء القديس أغسطينوس على الرغم أن الكنيسة الأرثوذكسية لا تعتبر القديس أغسطينوس من الآباء اللاهوتيين، بل من الأباء الكنسيين. ولا ننسى أن هناك مآخذ كثيرة على القديس أغسطينوس منها (خلاص الشياطين والقدرية، وتناسخ الأرواح، واحتقاره للجسد ... إلخ)

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(٢) لو وجهتم أنظاركم للنظر إلى باقي تفاسير الآباء ستجدون أن المعنى مختلف تمامًا لتفسير نفس النص الكتابي (رو٥: ١٦).

يقول أحد الآباء: «هُناكَ فَرقٍ في النَّتيجةِ بَينَ هِبَةِ الله وبَينَ خَطيئَةِ إنسانٍ واحدٍ. فخَطيئَةُ إنسانٍ واحدٍ قادَتِ البشَرَ إلى الهَلاكِ، وأمَّا هِبَةُ الله بَعدَ كثيرٍ مِنَ الخطايا، فقادَتِ البشَرَ إلى البِرِّ».

• καὶ οὐχ ὡς δι' ἑνὸς ἁμαρτήσαντος τὸ δώρημα· τὸ μὲν γὰρ κρίμα ἐξ ἑνὸς εἰς κατάκριμα, τὸ δὲ χάρισμα ἐκ πολλῶν παραπτωμάτων εἰς δικαίωμα.

ويقول القديس يوحنا الذهبي الفم: «للخطية قوتها إذ تجلب الموت والدينونة، وأما النعمة فلا تبرر خطية واحدة فحسب إنما الخطايا التي تبعتها أيضًا. ولئلا يُفهم من الكلمتين «كما»، «هكذا» تساوى البركات مع الشرور، ولئلا عند سماعك «آدم» تظن أن الخطية التي ارتكبها آدم هي وحدها التي تُغفر، لذلك يقول: من جرى خطايا كثيرة للتبرير... فقد تحقق التبرير بعد ارتكاب خطايا بلا حصر بعد الخطية التي أُرتكبت في الفردوس. حيث يوجد البّر تتبعه بالضرورة الحياة بكل وسيلة، ويرافقه بركات بلا حصر.. ذلك كما أنه حيث توجد الخطية يحدث الموت. البرّ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هو أكثر من الحياة، وهو أصل الحياة... سبق فقال أنه إن كان بخطية واحد مات الكل فبالأولى نعمة الواحد لها سلطان أن تخلِّص... عاد فأوضح أن النعمة ليست فقط تنزع الخطايا، وإنما أيضا تهب البرّ. فالمسيح لم يقدم خيرًا بقدر ما جلب آدم من أضرار، وإنما أكثر جدًا بما لا يُقاس».

(٢) دحض وراثة الخطية من خلال صلوات الليتورجيا

- **ليتورجية القديس باسيليوس:**

(١) «والموت الذى دخل إلى العالم بحسد إبليس هدمته».

(٢) «والموت الذى تَملك علينا، هذا الذي كنا ممسكين به مبيعين من قبل خطايانا».

(٣) «ولا يقوى علينا نحن عبيدك موت الخطية».

- **ليتورجية القديس غريغوريوس اللاهوتي:**

(١) «أنا اختطفت ليُ قضية الموت».

(٢) «أنت يا سيدى حولت لي العقوبة (الموت) خلاصًا».

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

• ليتورجية صلاوات المعمودية

- «عرهم من عتقهم، جدد حياتهم، إملاءهم من قوة روحك القدوس، لكي لا يكونوا بعد أبناء الجسد بل أبناء الحق، هيئ أنفسهم لكى يقبلوا روحك القدوس، وليستحقوا حميم الميلاد الجديد».

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

موضوع التطهيرات الجسدية الخاصة بالمرأة موضوع شائك ومثار جدل كبير لدى أبناء الكنيسة من قادة وخدام ومخدومين، خاصة في هذه الأيام.

هذا الكتاب يقدم دراسة كتابية ولاهوتية وطبية تشمل بعض المفاهيم والمعلومات التي يمكن أن تشكل أرضية مشتركة ننطلق منها للاتفاق معاً حول هذه القضية الجدلية.

الأنبا بفنوتيوس
مطران سمالوط

coptic-books.blogspot.com